معبد أورشليم ما بين هيكل سليمان والمسجد الأقصى

"The Temple of Jerusalem between the Temple of Solomon and Al-Aqsa Mosque"

إيمان طه عبده طه شاهين

وكيل المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية – مصر

Eman Taha Abdou Taha Shaheen

Vice manager of the Greco-Roman Museum in Alexandria-Egypt

manotaha1977@gmail.com

الملخص:

يتحدث هذا البحث عن ماهية "معبد أورشليم" فى العصر القديم والذى تم تأسيسه بأرض كنعان على يد اليبوسيين قبل قدوم بنى إسرائيل إلى فلسطين بألف عام، وقد تم تطوير وتوسيع المعبد لأول مرة على يد الملك – النبى "سليمان بن داوود"، ومن ثم عُرف فى العصر الحديث باسم "هيكل سليمان"، غير أنه تم هدم هذا المعبد على يد البابليين ثم بنائه مرة أخرى على يد الفرس كما تم إعادة بنائه وتطويره للمرة الثالثة على يد الملك الإيدومى "هيرودوس الأكبر"، ومالبث أن تم تدميره للمرة الثانية على يد الرومان عام٧٠م إبان الثورة اليهودية الأولى ليظل مكان المعبد خالياً أكثر من خمسة قرون ونصف حتى الفتح الاسلامى لفلسطين عام١٥هـ الموافق ٦٣٦م فى عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" والذى أمر ببناء المصلى الرئيسى فى المسجد الأقصى على نفس المكان ثم تطور المسجد بشكل أوسع فى عصر الخلفاء الأمويين حيث بدأ البناء الأموى للمسجد الأقصى ببناء قبة الصخرة الذهبية فوق الصخرة المشرفة الواقعة في قلب الأقصى.

الكلمات الدالة:

معبد أورشليم؛ اليبوسيين؛ هيكل سليمان؛ معبد هيرودوس؛ المسجد الأقصى.

Abstract:

This research talks about the "Temple of Jerusalem" in ancient times, which was established in the land of Canaan by the Jebusites in Palestine in the second millennium BC. The temple was first developed by the king - the prophet "Solomon bin David", and then it was known in modern times as "Solomon's Temple". The temple was demolished by the Babylonians then by the Romans in 70 AD during the first Jewish revolution, so the place of the temple remained empty more than five and a half centuries until the Islamic conquest of Palestine in 15 AH corresponding to 636 AD during the reign of Caliph "Omar bin Al-Khattab", who ordered the construction of the main prayer hall in Al-Aqsa Mosque on the same site, and then the construction of Al-Aqsa Mosque developed more widely during the era of the Umayyad Caliphs.

Keywords:

Temple of Jerusalem, Jebusites, Solomon’s Temple, Herod's Temple, Al-Aqsa Mosque.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

المقدمة:

يتناول هذا البحث تاريخ "معبد أورشليم" بدءًا من بداية تأسيسه بأرض كنعان على يد الملك الكنعانى "مليكى صادق"، ثم تطويره وتوسعته لأول مرة على يد الملك النبى "سليمان بن داوود" فى القرن العاشر ق.م. ودماره على البابليين بقيادة نبوخذ نصر عام ٥٨٦ق.م. كما يتطرق كذلك إلى إعادة بناء معبد أورشليم للمرة الثانية على يد الفرس فى القرن السادس ق.م. ثم تطوير بناء معبد أورشليم للمرة الثالثة فى عهد الملك الإيدومى "هيرودوس الأكبر" بشكل أكثر فخامة حتى من "معبد سليمان" ثم دمار هذا المعبد على يد الرومان إبان الثورة اليهودية الأولى عام ٧٠م ومحاولات اليهود المستمرة لإعادة بناء معبد اورشليم بعد تدميره غير أن جميع تلك المحاولات قد باءت بالفشل حتى دخول العرب المسلمين إلى فلسطين عام١٥هـ الموافق ٦٣٦م فى عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" والذى أمر ببناء المسجد الأقصى على نفس المكان وقد تطوّر بناء المسجد بشكل أكبر فى زمن الخلفاء الأمويين.

هذا وقد عرف "معبد أورشليم" عبر العصور القديمة والحديثة أيضاً بأسماء مختلفة ومتعددة أهمها (هيكل سليمان– بيت يهوه – بيت المقدس – القدس – معبد هيرودوس – المسجد الأقصى) وجميع الكلمات السابقة تحمل معنى "بيت الصلاة والعبادة" لنفس المكان[١].

١. بداية تأسيس معبد أورشليم فى أرض كنعان:

تُشير الروايات القديمة إلى أن تأسيس مدينة أورشليم والمعبد الأول بها قد تم على يد اليبوسيين[٢] بقيادة الملك الكنعانى "مليكى صادق" فنرى المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" – القرن الأول الميلادى– يتحدث عن

---

[١] لقد اشتهر معبد أورشليم طوال العصور القديمة حتى فى العصور اليونانية والرومانية ولدى المصادر الكلاسيكية واليهودية القديمة مثل "فيلون وجوسيفوس" باسم "معبد أورشليم"، أما كلمة "هيكل" فهى كلمة يقابلها في العبرية (بيت همقداش) أي: بيت المقدس، أو (هيخال) وتعني البيت الكبير في أو مسكن الإله فى اللغة السامية (المسيرى، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، جـ.٤، دار الشروق، ط.١،١٩٩٩م، ١٥٩). كما ورد وصف هذا المكان مرتين فى القرآن الكريم الأولى بصفة "المسجد الأقصى" والثانية بصفة "المسجد" وذلك فى قوله تعالى"سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (١)..... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُٓوٓاْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا (٧)" (سورة الإسراء الآية١، ٧) ونجد أن كلمة "مسجد" فى المعاجم العربية تعنى موضع السُّجُود نَفْسه، البَيْتُ أوالموضع الذي يُسْجَد فيه، فكلّ مَوضع يُتَعَبَّد فيهِ فهو مسجِد وفقاً لما ذكره النبى صَلَى اللّٰه عليه وسلم :"جُعِلت لى الأرضُ مسجِدا وطَهورا" وذلك قياساً على وصف المسجد الحرام بمكة فى القرآن بصفة المسجد حتى قبل ظهور الاسلام، حيث لم يخل البيت الحرام أو بيت المقدس ممن يتعبد فيه بالسجود لله. كما سُمىّ "الأقصى" – كما ذكر الإمام القرطبي– لبُعد ما بينه وبين المسجد الحرام، حيث كان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يُعظّم بالزيارة. ونرى فى اللغة العربية أن المداخل المترادفة لكلمة المَسجِد هى:الكَنِيسَة، الهَيْكَل، المَعْبَد، الكَنِيس، الجامع، راجع: (طراد، مجيد، المعجم المفصل فى المترادفات فى اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، جـ.١، ٢٠١٦م، ص ١٥٢، ٥٥١، ٥٥٧، ٦١٧) وكذلك: مساجد...https://www.almaany.com

[٢] اليبوسيون هم أبناء "يبوس" أحد أبناء كنعان بن حام بن نوح عليه السلام (Genesis x.15-18) وقد كانوا عرباً أصليين نزحوا مع الكنعانيين من شبة الجزيرة العربية إلى سوريا خلال الألف الثالث ق.م.، وقد استقر اليبوسيون منهم فى منطقة أورشليم فقط

التأسيس الكنعانى لمدينة ومعبد أورشليم قائلاً[٣]: أن المؤسس الأول كان حاكم الكنعانيين، وهو الذى أُطلق عليه بلغة آبائه "الملك العادل"، وقد كان كذلك بالفعل، لذا ومن أجل تلك الفضيلة كان أول من يشغل وظيفة كاهن الإله، وأول من قام ببناء المعبد. كما أنه أطلق على المدينة، والتى كانت تُدعى من قبل سوليماSolyma، اسم أورشليم Jerusalem.

ὁ δὲ πρῶτος κτίσας ἦν Χαναναίων δυνάστης ὁ τῇ πατρίῳ γλώσσῃ κληθεὶς βασιλεὺς δίκαιος: ἦν γὰρ δὴ τοιοῦτος. διὰ τοῦτο ἱεράσατό τε τῷ θεῷ πρῶτος καὶ τὸ ἱερὸν πρῶτος δειμάμενος Ἱεροσόλυμα τὴν πόλιν προσηγόρευσεν Σόλυμα καλουμένην πρότερον.

هكذا ينسب "جوسيفوس" تأسيس معبد أورشليم بشكل صريح إلى ملك كنعانى هو "مليكى صادق" والذى كان أول كاهن لهذا المعبد، كما تذكر التوراة لقاء النبى "إبراهيم"– وهو الجد الأكبر للعبرانيين طبقاً للمعتقدات اليهودية – بملك مدينة سالم (شاليم) والذى يُدعى "مَليكِى صادق" كما كان كاهناً لله العلىّ. وقد قدّم هذا الملك إلى "إبراهيم" خبزاً ونبيذاً[٤] وباركه باسم الله العلىّ ملك السموات والأرض. ومن ثم فقد أعطى "إبراهيم" إليه العُشر من كل شىء فى الغنيمة التى استولى عليها من الأعداء[٥] لكى ينعم ببركة الاله العلىّ.[٦] ووفقاً لروايات جوسيفوس فى مواطن كثيرة[٧] فإنه يُرّجع خروج "إبراهيم" من بلاد ما بين النهرين إلى كنعان ولقائه بالملك الصالح الذى قام بتأسيس المعبد إلى حوالى الألفية الثانية ق.م.[٨] أى قبل دخول بنى إسرائيل بقيادة "داوود وسليمان" بعشرة قرون كاملة ، بل يذكر المؤرخ المسيحى "يوسيبيوس"[٩]– القرن الرابع الميلادى– صراحةً بأن الكاهن "مليكى صادق" كان يُعَرّف بأنه كاهن وليس من نسل العبريين.

١,١. أسباب اختيار الملك "مليكى صادق" لمنصب الكهانة العليا بمعبد أورشليم: يذكر "جوسيفوس"[١٠] أن اهم أسباب اختيار مليكى صادق لكهانة معبد أورشليم هى اتصافه بصفة العدل فهو "الملك العادل δίκαιος βασιλεὺς" كما يذكر الفيلسوف اليهودى "فيلون"[١١]– القرن الأول الميلادى– "أن الإله قد جعل مليكى صادق ملكاً للسلام، ومن هنا جاء اسم "سالم Salem"، كما إتخذه كاهناً لمعبده.

"أى المنطقة الجبلية" بينما استوطن الكنعانيون الساحل، لذا فقد عُرفت أورشليم فى التوراة باسم "يبوس Ἰεβοὺς أو Jebus". فيُقال "يبوس هى أورشليم (αὕτη ἐστὶν Ἱερουσαλὴμ Ἰεβοῦς) وذلك نسبة إلى سكانها من اليبوسيين العرب. راجع:
- JOSHUA,xviii.16, 28; Judges, xix.10, 11; I Chronicles xi.4-5; II Samuel v.6-12; Josephus Flavius: Antiquitates Judaicae vii.63-68.

[3] JOSEPHUS FLAVIUS, *Bellum Judaicum,* vi.438; Antiquitates Judaicae i.180.

[٤] نرى أن تسليم "مليكى صادق" الخبز والنبيذ لإبراهيم ربما كان يعنى تسليم التكليف بدعوة التوحيد إلى هذا النبى من بعده، حيث نجد أن السيد المسيح فى العشاء الأخير مع حوارييه قام أيضاً بإعطائهم الخبز والنبيذ وربما كان يعنى بهما استكمال رسالة نشر دعوة التوحيد من بعده وبالفعل فقد انتشرت الديانة المسيحية عبر العالم كله من خلال حوارى المسيح.

[5] Genesis xiv.18-20.

[٦] أرمسترونج، كارين، *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة*، ترجمة: فاطمة نصر، محمد عنانى، ١٩٩٨م،٦٧.

[٧] قارن ما ذكره "جوسيفوس" فى روايات أخرى عن فترة تأسيس مدينة ومعبد أورشليم، راجع: Joseph.B.J.vi.437-438; 440-442

[8] Joseph, Ant.viii.iii.

[9] EUSEBIUS, *Ecclesiastical History*, i.iii. 1-3; 15-18; cf.Psalms Cx.4; Letter to Hebrews V.6, 10; vi.20; Vii.17.

[10] Joseph.B.J.vi.438; Ant.i.180.

[11] PHILO, *Legum Allegoriae*, iii.79ff.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

Καί Μελχισεδὲκ βασιλέα τε τῆς εἰρήνης – Σαλὴμ τοῦτο γὰρ ἑρμηνεύεται – [καὶ] ἱερέα ἑαυτοῦ πεποίηκεν ὁ θεός.

فقد كان جديراً بكهانة الاله لأنه كان ملكاً محباً السلام ومهتماً بوضع القوانين التى تحفظ هذا السلام، ومن ثم فهو على النقيض من الطاغية والذى لايهتم أو يلتزم بأى قوانين لكونه محباً للحروب. فقد كان أهم شروط العهد هو إتباع السلام مع الجميع حيث إن رؤية الإله مقترنة برؤية السلام[١٢] *Visio pacis*.

١,٢. مخطط معبد أورشليم الأول:

لقد عرف سكان مدينة أورشليم من اليبوسيين الكنعانيين عبادة "الإله العلىّ" حتى قبل هجرة النبى "إبراهيم" إلى بلاد كنعان كما كان "معبد اورشليم" مكاناً مقدساً لعباده "الإله العلىّ" لدى اليبوسيين الكنعانيين منذ عهد الملك الكنعانى "مليكى صادق"[١٣] أول من بنى المعبد وأول كاهن له τὸ ἱεράσατό τε τῷ θεῷ πρῶτος καὶ ἱερὸν πρῶτος δειμάμενο غير أن معبد أورشليم فى هذه الفترة كان عبارة عن المذبح أو قدس الأقداس فقط على جبل موريا، وهو الذى عُرف باسم "القدس τὰ ἅγια"[١٤]، ثم إمتّد هذا الاسم ليصبح كناية عن المعبد كله فيما بعد، ويصف "فيلون"[١٥]هذا المعبد بأنه منطقة صغيرة جداً مقدسة للإله تم تقديسها وتكريسها من قبل الوحى والرسالات المقدسة.

Τὸν βραχὺν οὕτως περίβολον αὐτῷ καθιερωθέντα καὶ καθοσιωθέντα χρησμοῖς καὶ λογίοις θεσφάτοις.

كما ورد فى النصوص المصرية القديمة عبارة (بيت شاليم) وربما دلت على معبد شاليم.[١٦] ويبدو أن الصخرة المقدسة لمعبد أورشليم كانت صخرة مقدسة عند الكنعانيين بصفة عامة ثم عند اليبوسيين بصفةٍ خاصة. وهذه الصخرة عبارة عن قطعة ضخمة من الصخر غير منتظمة الشكل، وفي جوفها مغارة عجيبة بينما يتوسط سقفها فتحة قطرها متر تقريباً ويبلغ طول هذه الصخرة من الشمال إلى الجنوب ١٧ متراً و ٧٠ سنتمتراً ويبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب ١٣ متراً و ٥٠ سنتمتراً ورغم أن هذه الصخرة كانت خارج أسوار

---

[12] *Letter to Hebrews*, Vii.1-2; xii.14; cf. Genesis Rabbah 56:10; Philo, De Somniis, ii.250-254; Saint Aurelii Augustini: De Civitate Dei, xix.xi.

[١٣] لقد وصف سفر التكوين كل من رب "إبراهيم" ورب "مليكى صادق" بالله العلىّ، وهو اللقب الذى أُضفى فيما بعد على "يهوه" عندما أصبح الرب الأعلى لأورشليم، مما يُشير إلى أن تلك المسميات خاصة بإله واحد، ولعل ذلك كان من الأسباب القوية التى دفعت "إبراهيم" إلى الهجرة إلى بلاد كنعان فترك مراكز عبادة القمر إلى مركز عبادة الله العلىّ فى معبد أورشليم. راجع:
– Genesis xiv.18, 19, 22, 18; cf. Philo, Legum Allegoriae, iii.24, 82.
– زايد، عبد الحميد، *القدس الخالدة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠م، ١٧٩–١٨٠.

[١٤] لقد ورد وصف معبد أورشليم أحياناً باسم المَقْدَس كما ذكرت التقدمة الخاص بالمعبد باسم القُدْس؛ راجع:
- Psalms 134; lxxiv.3,7; I Chronicles xxiv.5; I Kings viii.4-11; Ezekiel xlviii.20-21; Letter to Hebrews ix.1-3; H. ST. Thackeray M.A., Josephus, Vol.ii, L.C.L, London, 1969, 267, note (c).

[15] PHILO, De Legatione ad Gaium 347.

[١٦] يبدو أن هيكل شاليم (سليم) هو نفسه "هيكل سليمان" وأن لا وجود لهيكل سليمان في العصور اللاحقة بل أن الاسم (سليم) استمر بصيغة (سليمان) في العصر الحديدي. تذكر إحدى الرسائل التي بعث بها حاكم أورشليم في العصر البرونزي المتأخر "عبدي حيبا" إلى ملك مصر عبارة ((عاصمة أرض أورسالم التى تدعى بيت شولماني)) أو هيكل شولمان الذى هو شالم (حيث لم تكن ما تسميه التوراة ب "سليمان" قد ظهر بعد). راجع: الماجدي، خزعل زناد: *تاريخ القدس القديم "منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الرومانى"*، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط.٢،٢٠١٧، ١٠٩.

مدينة أورشليم الكنعانية، وعلى مرتفع موريا لكنها كانت مقدسة مثل جبل موريا نفسه حيث تروى الأخبار أن الملك الكاهن (مليكي صادق) كان يقدم الأضاحي والقرابين ويقوم بالطقوس الدينية عند هذه الصخرة، وكذلك فداء قصة ابن النبى "إبراهيم" على جبل موريا، كما كانت هذه الصخرة مميزةً عند اليبوسيين الذين اعتادوا تقديم القرابين عندها.[١٧] وقد استمر معبد أورشليم فى أداء وظيفته دون صراعات حتى مجىء بنى إسرائيل إلى أرض كنعان.

٢. استيلاء "داوود" على مدينة أورشليم والاستعدادات لتطوير المعبد فى القرن العاشر ق.م.:

نرى أن بنى إسرائيل لم يستطعوا أسر مدينة "يبوس" أو "أورشليم" منذ دخولهم إلى كنعان فى حوالى القرن الثانى عشر ق.م. مروراً بعصر القضاة الذى استمر قرابة المائتى عام نظراً لقوة اليبوسيين الكنعانيين[١٨]، لذا فقد كان بنو إسرائيل ينظرون إلى مدينة أورشليم باعتبارها "مدينة اليبوسيين πόλις τοῦ Ἰεβουσὶ" وأنهم لا يستطيعون حتى الميل إليها للمبيت لأنها "مدينة غريبة، لا يوجد بها أحد من بنى إسرائيل"

οὐκ ἐκκλινοῦμεν εἰς πόλιν ἀλλοτρίαν ἐν ᾗ οὐκ ἔστιν ἀπὸ υἱῶν Ισραηλ. [19]

غير أن "داوود" (١٠٠٤-٩٧١ق.م.) بعد ما أصبح ملكاً على إسرائيل المتحدة عزم على أخذ مدينة "يبوس أو أورشليم"[٢٠] ليتخذ منها قاعدة لمملكته الجديدة بدلاً عن مدينة "حبرون".[٢١] ونظراً لكون المدينة محصنة تحصيناً شديداً فقد استطاع "داوود" السيطرة على حصن صهيون عبر التفاوض مع اليبوسيين[٢٢] والذين كان لهم اليد العليا فى المدينة حتى مع دخول "داوود".[٢٣] لذا فقد عزم "داوود" على بناء وتطوير معبد أورشليم، بغرض صهر وتوحيد الشعوب المختلفة فى مملكته – الكنعانيين والإسرائيليين– ليصبحوا أمة واحدة تحت رباط الدين والذى كان أهم عامل لتحقيق ذلك، ووضع عدة استعدادات لذلك أهمها:

– شراء أرض المعبد من أحد اليبوسيين والذى يُدعى "أرونة أو أورنان اليبوسى *Ornan the Jebusite*"، والذى عرض على "داوود" التبرع بأرض المعبد كنوع من الهبة تبجيلاً للاله، واشتراكاً منه فى هذا العمل العظيم، ومع ذلك فقد أصر "داوود" على دفع ثمن هذا الموقع كاملاً[٢٤] (شكل ١).[٢٥]

---

[١٧] هى الصخرة التى بنى فوقها الخليفة الأموى "عبد الملك بن مروان" مسجد "قبة الصخرة". راجع: الماجدي، خزعل زناد: *تاريخ القدس القديم "منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الرومانى"*، ٨٦.

[18] Joshua xv.63; Joseph.Ant.v.121-124.

[19] Judges xix.11f.

[20] PETERS F. E., *Jerusalem The Holy City in the Eyes of Chroniclers, Visitors, Pilgrims, and Prophets from the Days of Abraham to the Beginnings of Modern Times*, Princeton, New Jersey, 1995, 8.

[21] I Chronicles iii.4.

[22] Joseph.Ant.vii.61-63.

[23] I Chronicles xi.4-8; cf. II Samuel v.9.

[24] I Chronicles xxi.23-25; II Samuel xxiv.22-24; cf. Brettler, Marc Zvi: *The creation of history in ancient Israel*, London and New York, Routledge, 1st ed., 1995, 35.

[٢٥] لقد كان يقع شمال تل الأوفل Ophel – الذى تقع عليه مدينة أورشليم اليبوسية التى استولى عليها داوود– تلاً آخراً أعلى منه "هو جبل الموريا" يسكن فيه "آرونة اليبوسى Araunah the Jebusite" وهو أحد السكان القدماء لهذه المنطقة من اليبوسيين العرب، والذى كان يمتلك بَيْدَراً "موضع درس الحِنْطة"، ويرى بعض الدارسين أن البَيْدَرَ الذى اشتراه "داوود" من "أرونا

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

– دعوة "داوود" سكان منطقة كنعان للمشاركة فى بناء المعبد: حيث أحضر الصيدونيون والصوريون كمية كبيرة جداً من خشب الآرز οἱ Σιδώνιοι καὶ οἱ Τύριοι ξύλα κέδρινα εἰς πλῆθος τῷ Δαυίδ من أجل بناء هذا البيت[٢٦].

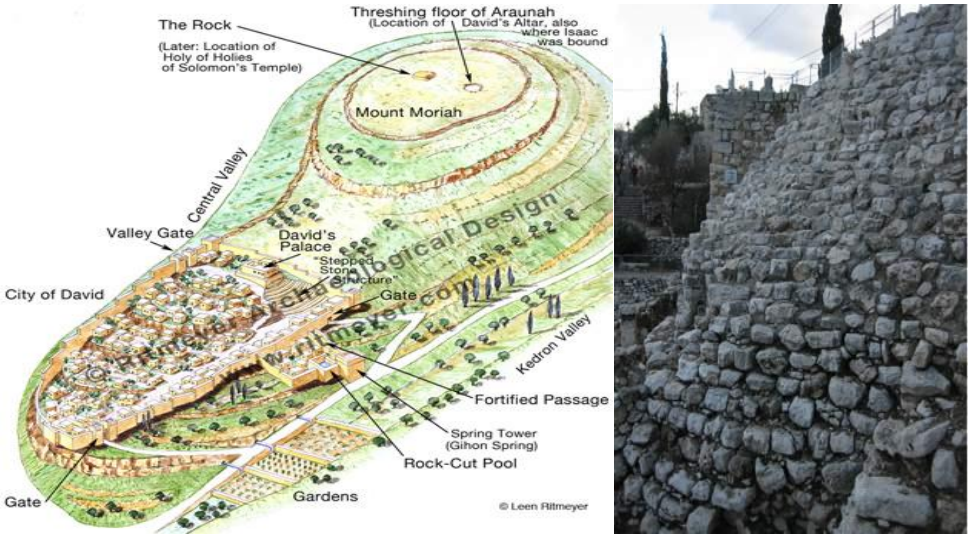

(شكل ١)خرائط توضح موقع معبد أورشليم القديم على جبل الموريا،
http://www.israel-a-history-of.com/map-of-ancient-jerusalem.html

– تأكيد أهمية أورشليم كمركز دينى رئيسى: عن طريق نقل تابوت العهد Ark of the Covenant إليها[٢٧] (شكل٢)، كما أبقى داوود" على الكاهن الأعلى "صادوق"، الذى كان يخدم فى المذبح اليبوسى بأورشليم قبل غزو "داوود" للمدينة، فى منصب "رئيس كهنة أورشليم"[٢٨] وهو أهم وأعلى مركز فى المدينة حتى قبل مجئ

اليبوسى" كان فى الأصل مجرد صخرة قديمة مقدسة، وهى التى يقع عليها الآن "مسجد قبة الصخرة Dome of the Rock"، أى أن مكان المذبح هو مكان الصخرة المقدسة عند المسلمين. راجع:

- II Samuel xxiv.18-25; II Chr.iii.1; JOHNSON, Sh.E.: *Jesus and His Towns*, Michael Glazier, 1989,120, 122; J. DENT, M., *Atlas of ancient and Classical Geography*, London, 1950, 134f; https://www.ritmeyer.com/product/image-library/ buildings/ cities/ jerusalem-in-the-time-of-david-annotated/; https://alqudsjerusalem.com/history/jerusalem-and-the-canaanite-arabs/

[26] I Chronicles xxii.2-5.

[٢٧] تابوت العهد من خشب السنط، وهو علامة حضور الله وتجلّيه لموسى فى جبل سيناء، والخيمة التى يوضع فيها التابوت هى مسكن الرب، وهو يضم توراة موسى وفوقه تمثالاً للكروبين. والأصل فى الكروبين كما يعتقد اليهود أنهما يمثلان ملكين، وكانا اثنان يحرسان أبوا الجنة بعد أن طرد منها آدم وحواء. كما انتقلت هذه القصة بعد ذلك إلى بابل وآشور والحيثيين وفينيقيا وغيرها. وقد أخذ الفلسطينيون هذا التابوت من بنى إسرائيل عندما كانوا متسلطين عليهم فى منطقة "كرياث جياريم Keriath-Jearim" وهو المكان الذى استقر فيه بعد أن أخذه الفلسطينيين. راجع: زايد، *القدس الخالدة*، ٤٨. راجع أيضاً:

I Sam.iv.10-11; I Kings viii.21; II Kings vi.6-20; II Chr.vi.11.

[28] II Chr.viii.17; Blenkinsopp, Joseph:_*Religious and Intellectual Leadership in Ancient Israel*, Westminster John Knox Press, 1995, 77.

– تشير المصادر القديمة مثل أسفار التوراة و"جوسيفوس" أن هذا الكاهن كان فى الأصل كاهناً يبوسياً فى أورشليم، وليس من نسل "هارون": فعلى سبيل المثال نجد أن سلسلة النسب المذكورة فى "سفر الأخبار الأول" أطول بخمسة أجيال عن عدد الأجيال التى يفترض أنها بين "داوود وهارون" مما يشير إلى أنها ترجع لعهد سابق على عهد الأنبياء "موسى وهارون"، بل أن المؤرخ اليهودى "جوسيفوس"– والذى كان كاهناً فى الأصل – قد أرجع السجلات الخاصة بسلسة النسب لكبار الكهنة إلى ألفى

"داوود" لدرجة أن "داوود" نفسه قد أوصى قبل وفاته بأن يقوم "صادوق" بالمسح على "سليمان" لكى يكتسب شرعية الحكم.[٢٩] كما أوصى ابنه "سليمان" بإقامة السلام والتخلص من الحروب المتواصلة حتى يأذن له الإله ببناء المعبد.[٣٠]

٢,١. تطوير معبد أورشليم للمرة الأولى فى عهد الملك- النبى "سليمان"(٩٧١-٩٣١ق.م.):

لقد كان بناء المعبد مرتبطاً بتحقيق السلام على أرض أورشليم، لذا بسيادة السلام[٣١] فى عهد "سليمان" بدأ الأخير فى السنة الرابعة من حكمه ببناء معبد أورشليم أو "بيت الرب"τὸν οἶκον τῷ Κυρίῳ[٣٢] أو "المعبد المقدس"τὸν ἅγίον ναόν[٣٣] حيث يسترسل "جوسيفوس" فى وصف التطورات والتوسعات التى أقامها الملك "سليمان" بمعبد أورشليم قائلاً[٣٤]: "أن الملك سليمان، كان أول من بنى المعبد بأكمله Σολόμωνος τοῦ βασιλέως πρώτου δειμαμένου τὸ σύμπαν ἱερόν[٣٥] حيث قام بتطوير المذبح المقدس وإقامة الأبينة والأروقة من حوله، فبالرغم من أن المعبد كان مقاماً على تل قوى، إلا أن المساحة المستوية الموجودة على قمته كانت فى الأساس تكفى بالكاد الحرم المقدس والمذبح، حيث كانت الأرض من حولهما حادة ومنحدرة. غير أن الملك "سليمان"، المؤسس الفعلى للمعبد، قد أحاط الجانب الشرقى من التل بجدار عال، نتج عنه رواق وحيد قام بصنع أرضية، بينما ظلّ المعبد مكشوفاً من الجوانب الأخرى. لكن بمرور الوقت وبفضل التسويات المستمرة للجوانب العالية بالمنخفضة، وكذلك الأموال المقدسة التى تأتى من الضرائب التى يتم دفعها للرب من كل ركن من العالم فقد تم توسيع قمة التل المقام عليها المعبد وإحاطة الجوانب الثلاثة الأخرى منه بحائط عال، وبناء ثلاثين غرفة صغيرة حول الهيكل."

عام من عهده، وبهذا فإن سلسلة النسب هذه تعود إلى القرن العشرين ق.م.، ولم يكن "هارون" موجوداً فى هذا الوقت، أى أنه يُرجع بذلك إلى آباء "صادوق" من اليبوسيين وعلى رأسهم الملك "مليكى صادق" أول كاهن لمعبد أورشليم؛ راجع:

Joseph.C.Ap.36; Ant.i.16, xx.227; Eusebius, Hist.Eccl.i.iii. 1-3; 15-18; cf. Ps. Cx.4; Letter to Hebrews V.6, 10; vi.20; Vii.17.

29 I Kings i. 32-46.

30 I Chr.xxii.6-13; Joseph.Ant.viii.14.

٣١ نلاحظ فى عمارة معبد "سليمان" أمراً مهماً ألا وهو أن هذا البيت قد تم بنائه بحجارة صحيحة مقتلعة، أى أنه لم يُسمح عند بناء البيت باستخدام المطارق أو سماع صوت منحت أو معول أو أداة من حديد مما يُوحى بمدى السلام الذى كان "سليمان" يسعى إلى تحقيقه ببناء هذا البيت. راجع: زايد، *القدس الخالدة*، ٦٢-٦٣.

- I Kings V.17, vi.7; Joseph.Ant.viii.69; B.J.v.225; cf. Middoth iii.4 a.

32 I Chr.xx.6; I Kings v.1-6; vi.1.

33 Joseph.Ant.viii.71.

– يُعرف هذا المعبد باللغة العبرية باسم "هيكل hēkāl" أى "معبد"، وبالترجمة السبعينية يُعرف باسم ναός، ونلحظ أن الاسم الشائع لهذا المعبد فى العصر الحديث هو "هيكل سليمان". ونجد أن كلمة "هيكل hekallu" التى استخدمها "سليمان" لمعبده هى كلمة سومرية من الكلمة (é-gal) والتى تعنى "البيت الكبير". راجع: زايد، *الشرق الخالد*، ٣٨٨.

- Ralph Marcus, Josephus, Antiquities viii, L.C. L, Cambridge, 253, note©.

34 Joseph.B.J.v.184-189; Joseph.Ant.viii.64-75.

35 Joseph. Ant. xx.221.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

٢,٢. أهم مواصفات هيكل سليمان:

– صغر حجم المعبد مقارنةً بالمعابد الضخمة فى العالم القديم: فقد بلغ طوله ستين ذراعاً أى حوالى٢٧م، عرضه عشرين ذراعاً أى حوالى٩م، أما إرتفاعه فقد بلغ مائة وعشرين ذراعاً أى حوالى٥٤م. كما كانت بوابة المعبد تقع فى الجانب الشرقى، وقد خصَّ "سليمان" كميات كبيرة من الذهب والفضة والحديد والخشب والحجارة الكريمة من أجل إكمال هذا المعبد والذى استمر بناؤه لمدة سبع سنوات.

– تشابه الملامح المعمارية لمعبد "سليمان" للعمارة السورية أو الفينيقية الشائعة آنذاك، وذلك بفضل العمال الصوريين الذين قام سليمان بتعيينهم فى هذا العمل[٣٦]: فقد كان التصميم المعمارى للمعبد مستوحى من تصميمات المعابد فى الشرق الأدنى القديم، فنجد فناءًا واسعاً يُحيط بمكان مقدس – حيث يمكث الاله – مقسم إلى اثنين أو ثلاثة أقسام أو غرف، وقد كان ذلك هو التصميم الرئيسى فى الديانات السامية. كما توجد أيضاً منحوتات ولوحات من العاج فى العديد من المعابد الفينيقية تحمل زخارف على نمط الشيروبيم Cherubim "ملاك أو طفل صغير" والنخل والزهور المنفتحة المنحوتة على لوحات معبد أورشليم [٣٧]مما يرجح أن إنشاء المعبد الأول يرجع إلى القرن العاشر ق.م. مثلما ورد فى التوراة. (شكل ٢)[٣٨]

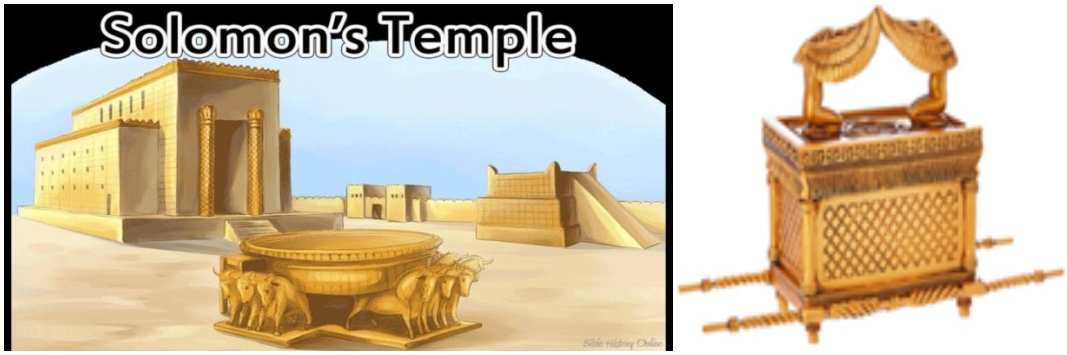

(شكل ٢) شكل يوضح تطوير وبناء معبد أورشليم بشكل مكتمل للمرة الأولى فى عهد النبى الملك «سليمان بن داوود» وايداع تابوت العهد بداخله مأخوذ عن الموقع الإلكترونى:
https://bible-history.com/videos/solomons-temple-interesting-facts

٢,٣. أثر بناء هيكل سليمان فى وحدة شعوب أرض كنعان:

لقد كان الهدف الحقيقى من بناء معبد أورشليم هو رغبة "سليمان" فى إرساء قيم التعايش والانصهار بين الشعوب الموجودة فى أورشليم بشكل خاص والمنطقة المحيطة بها بشكل عام عن طريق "الدين" الذى يُعّد أقوى الروابط فى العالم القديم، لذا فقد قام بمشاركة جميع الأمم المختلفة القاطنة فى كل أنحاء كنعان فى عبادة هذا الإله عن طريق مشاركتهم فى بناء معبده الجديد على النحو الآتى:

– قيام "حيرام" ملك صور بإمداد الملك "سليمان" بالذهب وخشب الآرز والسرو من جبل لبنان وبقية المواد اللازمة لبناء المعبد، بالإضافة إلى الكثير من العمال المهرة[٣٩].

[36] I Kings Vii.13ff; Ahlström, Gosta Werner ،Gosta Gosta Werner Ahlstrom: *Royal Administration and National Religion in Ancient Palestine*, Brill, 1982, 34

[37] I Kings Vi.35.

[38] https://bible-history.com/videos/solomons-temple-interesting-facts

[39] I Kings v-vii; Joseph.Ant.viii.50-54.

– قيام الأجناس الأخرى فى فلسطين مثل الحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين بالمشاركة فى بناء هذا المعبد[٤٠] بل الغريب أن التوراة تُشير بشكل ضمنى إلى عدم إشتراك الإسرائيليين فى بناء هذا المعبد، نظراً لانشغالهم بالأعمال العسكرية والأعمال الإشرافية.

– تعيين "سليمان" الكاهن اليبوسى "صادوق Σάδωκος" كأول كاهن أعلى بالمعبد بعد تطويره.[٤١]

πρῶτος μὲνοὖν Σάδωκος ἀρχιερεὺς ἐγένετο τοῦναοῦ: ὃν Σολόμων ᾠκοδόμησε.

كما استمر "صادوق" فى هذا المنصب طوال فترة ملك "سليمان"، وسوف ينحدر من سلالة "صادوق" الكهنة الشرعيون لمعبد أورشليم والمعروفين باسم "الصادوقيين Zadokites"، والذين استمروا فى مساعدة "سليمان ابن داوود" وكانوا طبقة مميزة عن طبقة "اللاويين Levites".[٤٢]

– قيام النبى "سليمان" عقب الانتهاء من بناء المعبد بدعوة كل الشعوب المحيطة بالمنطقة للتجمع فى أورشليم من أجل رؤية المعبد والاشتراك فى إحضار تابوت العهد إلى داخله[٤٣] معبراً بذلك عن أحد جوانب عقيدة التوراة القديمة، وهى ضرورة دعوة الوثنيين لعبادة الاله الواحد فى معبد أورشليم وعدم قصر الدعوة على بنى إسرائيل فقط: حيث قام "سليمان" بصلاة تدشين هذا المعبد والتى تعتبر واحدة من أعظم الصلوات فى التوراة بأسرها والتى قام فيها بتوجيه دعوة صريحة لجميع شعوب الأرض بالتعبد فى هذا المعبد لربه "يهوه" لكى تعلم كل شعوب الأرض πάντες οἱ λαοὶ τῆς γῆς أن الرب هو الله وحده ὅτι κύριος ὁθεός:αὐτὸς θεὸς ويسيرون فى فرائضه.[٤٤] ويُعلّق "جوسيفوس" على هذا بقوله: أن معبد أورشليم هو المعبد الوحيد الذى يسكن فيه الاله الوحيد، وأن هذا المعبد لكل البشر مثلما أن الاله هو إله كل البشر حيث أكدّ سليمان فى خطبته هذه على أهمية المعبد ليس لليهود فقط ولكن لجميع البشر.[٤٥] حتى أن الأضحية المقدمة فى الصلاة كانت من "أجل الخير الشامل للجميع، ومن يأتى بعدنا".[٤٦] أما "فيلون" فيذكر دخول الكاهن الأكبر إلى المحراب فى معبد أورشليم، وهو أعمق جزء فى المعبد، مرة واحدة فقط فى العام لكى يُقدم البخور ويتوجه بالصلاة والدعاء – تبعاً لتقليد الأجداد – بأن تحل البركات والرخاء والسلام الكامل على كل البشرية[٤٧]، فهو المعبد الذى قال الرب عنه لداوود وابنه سليمان "فى هذا البيت وفى أورشليم .... أضع اسمى إلى الأبد."[٤٨]

ᾧ εἶπεν κύριος πρὸς Δαυὶδ καὶ πρὸς Σαλωμὼν τὸν υἱὸν αὐτοῦἐν τῷ οἴκῳ τούτῳ καὶ ἐνἹερουσαλὴμ……καὶθήσωτὸ ὄνομάμουἐκεῖεἰς τὸν αἰῶνα.

---

40 I Kings.ix.15-23; II Chr. viii.7-9.

41 Joseph.Ant.x.152.

42 Blenkinsopp, Joseph, *Religious and Intellectual Leadership in Ancient Israel*, 76-77; NÜRNBERGER ,K., *Biblical Theology in Outline: The Vitality of the Word of God,* University of South Africa: 1st ed., 2004,121,; William H. Bicksler: *Hebrews: A Commentary*, Author House, 2011, 143-144.

43 Joseph.Ant.viii.69, 99; I Kings vi.14-27.

44 I Kings viii. 60f; cf. I Kings viii.41-43; II Chr.vi.32-33.

45 Joseph.Ant.viii.117.

46 Josephus Flavius: Contra Apionem, ii.24.

47 Philo, Leg. Ad Ga. 306-308.

48 II Kings xxi.7.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

٢,٤. وفاة سليمان وحرق معبد أورشليم للمرة الأولى:

بعد وفاة "سليمان"– عليه السلام– اختلف بنو إسرائيل فيما بينهم، مما أدى إلى انقسام المملكة الإسرائيلية بين ابنه "رحبعام" والذى كان تحت لوائه قبيلتا "يهوذا وبنيامين" وشكّلتا مملكة "يهوذا" أو"يهودية" وعاصمتها "أورشليم"، وبين شخص آخر يُدعى "يربعام" من قبيلة "أفرايم" والذى كان تحت لوائه القبائل العشرة الباقية والتى شكّلت مملكة "إسرائيل" وعاصمتها "شكيم" ثم انتقلت إلى السامرة.[٤٩] وقد قاوم "يربعام" معبد أورشليم وجرَّده من أهميته الدينية واتجه إلى تدعيم المعابد الوثنية مثل معبدى "بيت إيل ودان" لتشجيع الإسرائيليين على الوثنية والبعد عن يهودية[٥٠]مما دفع المتشددين فى الدين الإسرائيلى للهجرة إلى يهودية.[٥١]

على الجانب الآخر فقد هبّ الأنبياء فى المملكتين الشمالية والجنوبية للتنديد بالظلم والقمع الذى انتشر بعد وفاة النبى"سليمان"، والمطالبة بتحقيق العدالة الإجتماعية[٥٢] والتى تبدأ وفقاً لرأى النبى "إشعيا" من تحقيق السلام العالمى ودعوة كل الأمم πάντα τὰ ἔθνη للتعبد بسلام فى معبد أورشليم لأنه مركز الأرض ورمز الخلاص بالنسبة للبشرية[٥٣]، لذا فقد جدّد "إشعيا" دعوة النبى "سليمان" مرة أخرى فى أن يكون معبد أورشليم بيتاً للصلاة لكل الشعوبὁ γὰρ οἶκός μου οἶκος προσευχῆς κληθήσεται πᾶσι τοῖς ἔθνεσιν[٥٤] وتشير تطلعات النبى "إشعيا" إلى عدم تحقيق التعايش الدينى الذى دعى إليه النبى "سليمان" ببناء المعبد ربما بسبب بداية تخصيص المعبد لشعب واحد فقط هو بنى إسرائيل، كما أعلن النبى "عاموس Amos" عن غضب الرب بسبب مظاهر الظلم وانعدام العدالة الاجتماعية، حتى أن النبى "ميخا*Micah*" قد تنبأ بدمار المدينة والمعبد قبل خراب أورشليم بمائة وخمسين عاماً.[٥٥]

بالفعل فقد شهدت مدينة أورشليم العديد من التقلبات الصعبة حيث تم نهب القصر الملكى والمعبد عدة مرات[٥٦] حتى تم تدمير مدينة أورشليم عن آخرها وهدم أسوارها وحرق المعبد للمرة الأولى فى عام ٥٨٦ ق.م. على يد البابليين بقيادة الملك "نبوخذ نصر Nebuchadrezzar".[٥٧] كما تم نقل جميع نفائس المعبد إلى بابل[٥٨] واختفى تابوت العهد إلى الأبد.[٥٩] ونرى أن أهم أسباب دمار المعبد فى هذه المرة هو تخلى ملوك

---

[49] Joseph.Ant.viii.219-225.

[50] I Kings xii.28-30.

[51] DIMONT, M. I, Jews' *God & History*, New York: The New American Library, 1962, 52.

[52] Isaiah i.1, vi.1; Amos i.1; Hosea i.1.

[53] Isaiah vi.3; Isaiah ii.2-4; xi.6-9.

[54] Isaiah lvi.7, 1.

[55] Amos v.21-24; i.2- ii.8; Micah iii.12; cf. Robinson, G. L., «The Last Days of Old Jerusalem», *The Biblical World* 14, №.2 , Aug., 1899, 119.

[56] I Kings xiv.25-26: II Kings xiv.13, 14

[57] Joseph.B.J.vi.437-438.

[58] II Kings xxv.13-17.

[٥٩] يذكر سفر إرميا "فى تلك الأيام يقول الرب إنهم لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ولا يخطر على بال ولا يذكرونه ولا يتعهدونه ولا يُصنع بعد، وقد ترددت التكهنات فيما بعد عن إخفاء النبى إرميا لهذا التابوت فى جبل "نيبو Nebo" وعدم معرفة مكانه حتى يمنح الإله العفو لبنى إسرائيل. راجع:

- Jeremiah iii.16f; II Macc.ii.4-5; B.Yoma 52B; Horayot 12A; J. Shekalim vi.1.

أورشليم الأواخر عن إتباع سياسة السلام وكثرة الحروب وسفك الدماء حتى تنبأ النبى "حزقيال" بخراب المدينة قائلاً: "ويل للمدينة الملطخة بالدماء ὦ πόλις αἱμάτων"[٦٠]، ويبدو جلياً أنه كان لبنى إسرائيل دوراً فى هذا الأمر حيث قام "نبوخذ نصر" بنفى صفوة بنى إسرائيل إلى بابل مع استبقاء شعوب الأرض فى أرض أورشليم وكنعان[٦١] حيث سكن أورشليم جماعات مختلفة من شعوب الأرض λαοὶ τῆς γῆς والذين عُرفوا بالأمهاريز Am haarez أو (أم ها أرت) وهم من الكنعانيين والحيثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونيين والمؤابيين والمصريين والأموريين.[٦٢]

على الجانب الآخر قام بنو إسرائيل للمرة الأولى خلال فترة النفى البابلى بوضع ملامح الديانة الخاصة بهم بكتابة التوراة[٦٣]وتقديس يوم السبت خوفاً من الاندماج مع الأجانب وللحفاظ على هويتهم الدينية.[٦٤] كما أقاموا هناك "المجمع الدينى Synagogue" كبديل لهم عن المعبد من أجل الصلاة وتجمعهم الدينى.[٦٥]

٣. إعادة بناء معبد أورشليم للمرة الثانية على يد الفرس فى القرن السادس ق.م.:

عندما انتصر الملك الفارسى "قورش الأكبر" (٥٥٩-٥٣٠ق.م.) على الميديين دخل بابل فى عام ٥٣٩ق.م. دون قتال وآل له حكم منطقة سوريا وفلسطين[٦٦] عندئذٍ اعتبره بنو إسرائيل هو "المسيح المُخلّص" الذى وُعدوا به فى توراتهم[٦٧] لإعادة بناء مدينة ومعبد أورشليم مرة أخرى. وبالفعل أصدر "قورش" مرسوماً يسمح فيه لليهود الراغبين فى العودة إلى أورشليم بحق العودة إليها وبناء المعبد بمساعدة فارسية وإعادة ما كان قد حمله البابليون من ذلك المعبد من آنية من ذهب وفضة لتوضع مرة أخرى فى بيت الله بأورشليم.[٦٨] كما أمر أحد الموظفين الفارسيين ويُدعى "شيس بصر" أو "زوروبابل Zerubbabel[٦٩]"، بالذهاب مع مجموعة اليهود العائدة إلى يهودية لإعادة بناء بيت الرب فى أورشليم οἶκον τοῦ Θεοῦ τοῦ ἐν Ἰερουσαλήμ مرة أخرى[٧٠].

أما الغريب فى هذا الأمر فهو أن قرار "قورش" بعودة يهود بابل إلى أورشليم لم يلق قبولاً لدى الكثيرين منهم، فقد اختلط ولاؤهم بين أورشليم حيث الفقر والخراب والبطالة وبين بابل التى نعموا فيها بالعيش الرغد وامتلكوا فيها الأراضى وراجت فيها تجارتهم بشكل عالمى لفترة تُقارب الخمسين عاماً، ومن ثم فقد فضَّل

---

60 Eziek.xxiv.6.

61 II Kings xxv.8-10; Joseph.Ant.x.96-158; cf.B.J.vi.439; Lamentations of Jeremiah iv.1.

62 Ezra vi.21; ix.1-2; Neh.x.30-31; Solomon Zeitlin, «The Am Haarez: A Study in the Social and Economic Life of the Jews before and after the Destruction of the Second Temple», *The Jewish Quarterly Review* 23, №. 1, Jul., 1932, University of Pennsylvania Press Stable URL, 45.

٦٣ التوراة: تعنى الأسفار الخمسة الأولى فقط من العهد القديم، وهى أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.

64 Eziek.xx.11ff; cf. Dimont, Max I, *Jews' God & History*, New York: The New American Library, 1962, 61.

65 Philo Legum Allegoriae, 156; Max I Dimont, op.cit, p.65; GOODMAN, M., *Judaism in the Roman World*, Leiden. Boston: Brill, 2007, 220.

66 Polybius: Histories xvi. (22a). 4.

67 Isaiah xliv.28, xlv.1-5, xlvi.1.

68 Ezra vi.3-5; Is.xliv.28, xlv.1, xlviii.14-15.

٦٩ يعنى اسم هذا الرجل "Zero babel" أى "ذرية بابل" مما يوضح أنه فارسى الأصل، راجع: زايد، *الشرق الخالد*، ٦٠٥.

70 Ezra i.5-8; Neh.xii.1-9.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

حوالى ٧٥% من هؤلاء اليهود البقاء فى بابل على العودة إلى فلسطين لكى لا يتركوا ممتلكاتهم وتجارتهم هناك[٧١]، حتى أن عدد العائدين من يهود بابل – طبقاً للمصادر اليهودية – كان لا يزيد عن (٤٢٣٦٠) نسمة، متضمنين أكثر من سبعة آلاف شخص من العبيد والخدم والجوارى.[٧٢] لذلك فقد قام يهود بابل الأغنياء بتقديم مساعدات مالية إلى اليهود الفقراء من أجل العودة إلى أورشليم[٧٣]، ويذكر "جوسيفوس" أنه تم إطلاق اسم "اليهود" على بنى إسرائيل منذ عودتهم من النفى البابلى وذلك على اسم قبيلة "يهوذا" ومن ثم فقد عُرفت المنطقة كلها بهذا الاسم فيما بعد.[٧٤]

نرى أنه بمجرد بدء العمل فى إعادة بناء المعبد بدأت الأقوام القاطنة بفلسطين فى زيارة أورشليم للعبادة، وأبدت رغبتها فى المشاركة فى هذا العمل وعلى رأسهم السامريون غير أن "زوروبابل" وبقية رؤوس آباء إسرائيل قد رفضوا ذلك بفظاظة قائلين: "ليس لكم ولنا أن نبنى بيتاً لإلهنا ولكننا نحن وحدنا نبنى للرب إله إسرائيل."

οὐχ ἡμῖν καὶ ὑμῖν τοῦ οἰκοδομῆσαι οἶκον τῷ Θεῷ ἡμῶν: ὅτι ἡμεῖς αὐτοὶ ἐπὶ τὸ αὐτὸ οἰκοδομήσομεν τῷ Κυρίῳ Θεῷ ἡμῶν.[75]

هكذا بدأ اليهود العائدين من النفى البابلى سياسة الاستئثار وحدهم بمعبد أورشليم الجديد مناقضين بذلك سياسة الأنبياء السابقين "سليمان وإشعيا وغيرهم" ممن نادوا بانفتاح المعبد لكل الشعوب المجاورة وقد نتج عن رفض اليهود الشعوب الأخرى فى بناء معبد أورشليم حدوث اضطرابات كثيرة فى البلاد أدت إلى تأجيل بناء المعبد أكثر من مرة[٧٦] فى عهدى "قورش" وخليفته "قمبيز" إلى أن جدّد الملك الفارسى "داريوس الأول"(٥٢١-٤٨٦ق.م.) مرسوم "قورش"[٧٧]، ووافق على إكمال بناء المعبد على حساب الحكومة الفارسية مما يدل على الطبيعة العامة لهذا العمل وذلك بالشروط الآتية:

– تكريس هذا المعبد لكل شعوب المنطقة: حيث لم يذكر ملوك الفرس اسم "يهوه" إله اليهود عند التحدث عن هذا المعبد، وإنما كان يسمونه "رب السماء τὸν Θεὸν τοῦ οὐρανοῦ"[٧٨].

---

71 Joseph.Ant.xi.8-18; Max I Dimont, op.cit, p.67.

72 Ezra ii.64-65.

٧٣ يُشبه ذلك ما يُعرف الآن باسم "الحركة الصهيونية"، نسبة إلى جبل "صهيون"، والتى كانت حركة سياسية أسسها "تيودور هرتزل" فى المؤتمر الصهيونى العالمى عام ١٨٩٧م والذى أعلن فيه أن الصهيونية تجمع تطلّعات اليهود فى كل أنحاء العالم لكسب إقليم يُمكنهم من استكمال الشخصية القانونية والسياسية لدولة يهودية، انطلاقاً من أن غياب الدولة كان هو السبب الأساسى لاضطهاد اليهود، راجع: حفنى، قدرى، الصهيونية، *مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة*، ع.١٧، س.٢، مايو ٢٠٠٦م، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ٥؛ كما جاء في "دائرة المعارف البريطانية" طبعة ١٩٢٦م: "أن اليهود يتطلعون إلى اجتماع الشعب اليهودي فى فلسطين واستعادة المملكة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داوود فى القدس ثانية وعليه أمير من نسل داوود.

74 Joseph.Ant.xi.173.

75 Ezra iv.1-3; cf. Joseph.Ant.xi.85-87.

76 Ezra iv.4-5; cf. Arvid S. Kalpelrud: *Israel from the earliest times to the birth of Christ:* translated {from the Norwegian by J. M. Moe}: Oxford: Blackwell, 1966, 110.

77 Ezra v, vi.

78 Ezra v.12.

– السماح لجميع أجناس المنطقة بتقديم تضحياتهم على المعبد والمشاركة فى بنائه: حيث سمح "داريوس" للإيدوميين والسامريين وجميع من فى جوف سوريا بتقديم تضحياتهم المعتادة على المعبد ودفع مبلغ خمسين تالنت من أجل بناء المعبد[٧٩]، بل أنه قد سمح لهم بالاشتراك فى بناء المعبد الجديد حيث نجد عمالاً فينيقيين من صيدا وصور نظراً لأن اليهود العائدون من النفى يفتقرون إلى الخبرة لبناء معبد جديد دون الاستعانة بالخبرة الفينيقية.[٨٠]

وقد بدأ بناء معبد أورشليم بالفعل فى العام الثانى لحكم "داريوس"[٨١](حوالى ٥٢٠ ق.م.) وعندئذٍ اعترضت الأمم المجاورة لليهود مرة أخرى على إعادة بناء المعبد نظراً لكراهيتهم لليهود[٨٢] وكذلك تخوفهم من طريقة بناء "زوروبابل" للمعبد بشكل يبدو معه وكأنه قلعة وليس معبد ὡς φρούριον μᾶλλον αὐτὸν εἶναι ἢ ἱερόν، وبناء أروقة وحوائط قوية حول أورشليم.[٨٣] لكن برغم الصعوبات السابقة فقد تم استكمال المعبد الجديد فى يوم ٢٣ آذار "مارس"٥١٥ ق.م.[٨٤] فى نفس موقع معبد "سليمان" القديم، لكن هذا المعبد الجديد كان يختلف عن القديم فى عدة أمور أهمها:

– عدم وجود قصر ملكى على جبل صهيون: نظراً لأن شعب يهوذا لم يعد له ملك.

– إختفاء تابوت العهد من قدس الأقداس وتم الاستعاضة عنه بحجر التأسيس والذى ربما كان مرتبطاً بتابوت العهد.[٨٥]

– صغر حجم المعبد الجديد حيث نقص ارتفاعه "ستين ذراعاً" عن ارتفاع معبد سليمان: وذلك نظراً لقيام الملكين الفارسيين "قورش وداريوس" بتحديد مقاسات هذا البناء وضعف الدعم المالى المقدم من السلطات الفارسية لبنائه، وعليه فقد إتبع "زوروبابل" نفس الأبعاد الأصلية لمعبد سليمان لكن بمقياس أصغر[٨٦] لذا لم يكن كالمعبد الأول καὶ οἰκοδομήσουσι τὸν οἶκον: οὐχ οἷος ὁ πρότερος[٨٧].

٣,١. تدعيم النزعة العنصرية لليهود بمعبد أورشليم بعد العودة من النفى البابلى:لقد أسهم الكهنة "نحميا" و"عزرا" فى القرن الخامس ق.م. بشكل كبير فى ترسيخ النزعة العنصرية لدى بنى إسرائيل بعد العودة من

– راجع: عثمان، أحمد، *تاريخ اليهود*، جـ.٢، مكتبة الشروق، ١٩٩٤م، ١٩.

79 Joseph.Ant.xi.61-62.

80 Ezra iii.7-10; J Randall Price: *Rose Guide to the Temple*: Rose Publishing Inc, 2012, 172.

81 Ezra iv.24.

82 Joseph.Ant.xi.76-79.

83 Joseph.Ant.xi.89, 93, 97.

84 Ezra vi.15.

85 PETERS, *Jerusalem The Holy City in the Eyes of Chroniclers*, 29f.

86 Joseph.Ant.xv.385-387; xx.260; Tacitus: Historiae, v.8; Petrie, W. M. F., *Egypt and Israel*, London, 1923, 24.
– يذكر "جوسيفوس" فى موضع آخر (Ant.xi.99.) أن ارتفاع معبد زوروبابعل = ستين ذراع تبعاً لما ذكرته النصوص التوراتية.

87 Tobit xiv.5.
لقد كان هذا المعبد مُخيباً لآمال عدد من الشيوخ الذين كانوا لا يزالون يذكرون معبد سليمان، وعندما شاهدوا المدخل المتواضع للمعبد الجديد انخرطوا فى البكاء حتى أن النبى"حجى" نفسه قد خاطب اليهود قائلاً:"من الباقى فيكم الذى رأى هذا البيت فى مجده الأول؛ راجع: (Ezra iii.12-13; Haggai ii.3.)

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

النفى حيث قامت ديانة "عزرا" على محور أساسى هو فكرة "الشعب المختار" الذى يجب أن يُفصّل بشكل تام عن باقى الأقوام الأخرى (الكنعانيين واليبوسيين والعمونيين والموآبيين والمصريين والأموريين)[٨٨] بدعوى عدم اختلاط النسل المقدس بأمم الأراضى، وقد كانت تلك النزعة الانفصالية أو العنصرية هى أهم ما يميز الشخصية اليهودية بعد العودة من النفى، وربما إبتدعها اليهود لكى يُبرروا للآخرين عدم رغبتهم فى الاندماج مع العالم الخارجى ونشر ديانتهم بينهم من ناحية، ولإضفاء السمو والرفعة على المكانة الفريدة لشعب الله المختار والتى لا يشاركهم فيها أحد من البشر من ناحية أخرى. وقد أشار عدداً من المؤرخين القدماء[٨٩] إلى تلك النزعة العنصرية لدى اليهود والذين جعلوا كراهية البشرية من ضمن تقاليدهم ومن ثم فقد وضعوا قوانيناً غريبة وعجيبة من بينها عدم اقتسام الخبز مع أى جنس آخر، وعدم إظهار أى نوايا حسنة تجاههم.

الأكثر من ذلك أن اليهود قد أوجدوا قوانيناً أكثر تزمتاً فى المعبد الجديد: حيث يذكر "فيلون" أنه كان يُحرّم على الأجناس الأخرى الدخول إلى الحدود الداخلية للمعبد، أما الحدود الخارجية فهى مفتوحة للجميع والذين يأتون من أى مكان[٩٠]، كما يذكر تاكيتوس[٩١] أن اليهودى فقط هو الذى ربما يُسمح له بالاقتراب من أبوابه، بل كان مُحرّماً على الجميع ما عدا الكهنة اجتياز مدخل الباب. وبالرغم من أن المعابد فى العالم القديم كانت تؤكد على طهارة طقوسها بتقييد دخول طبقات معينة إليها، إلا أن اليهود كانوا أكثر تشدداً فى هذا الأمر حيث اعتبروا كل الجنس البشرى– ما عدا اليهود – ملوثاً للمعبد، بل أنهم قد قاموا بقتل الدخلاء دفاعاً عن طهارة معبدهم.[٩٢]

٣,٢. معبد أورشليم إبان العصر الهللينستى:

لقد حظى معبد أورشليم ببعض التكريم من قبل الاسكندر الأكبر حيث تحدثت بعض المصادر القديمة عن زيارة الإسكندر لمعبد أورشليم وتقديمه قرباناً إلى رب اليهود[٩٣]، ويُقال أنه قد سجد προσκυνέω تعظيماً لاسم الاله المنقوش أعلى غطاء رأس الكاهن الأكبر – مثلما هو متبع لدى اليهود– مما يشير إلى وجود عبادة السجود للاله ضمن شعائر العبادة للاله العلىّ فى معبد أورشليم.[٩٤]

كما استمر بعض ملوك البطالمة فى احترام معبد أورشليم حيث قام الملك البطلمى "بطلميوس الثانى/فيلادلفوس *Philadlphos*" (٢٨٣–٢٤٦ق.م.) بإرسال الهدايا القيمة والثمينة للكاهن الأعلى بمعبد أورشليم والذى أرسل بدوره سبعين شيخاً من خيرة اليهود لترجمة التوراة[٩٥] إلى اللغة اليونانية، فيما عُرف باسم "الترجمة السبعينية للتوراة" *Septuagint LXX* وإيداع نسخ منها بمكتبة الإسكندرية القديمة، كما خصَّ الملك

88 Ezra ix.2-4; 1-44; x.9-12.

89 Tacit.Hist.v.5; Diodorus Siculus: Bibliotheca Historica xl.4; xxxiv-xxxv.1.2-3

90 Philo, Leg. Ad Ga.212.

91 Tacit.Hist. v.viii; cf. CIJ ii.1400.

92 Acts xxi.27-31.

93 Joseph.Ant.xi.306-347; cf. Saint Aurelii Augustini, De Civitate Dei Contra Paganos. xviii.45.

٩٤ نرى أن علامة التقديس المرسومة على جبهة الكاهن الأعلى هى زهرة من ذهب خالص منقوش عليها كنقش الخاتم: قُدْسٌ للرب، راجع: (Exodus xxviii.36-38.)

95 Joseph.Ant.xii.40-56; Pseudo-Aristeas: Aristae Ad Philocratem Epistula 33- 46.

"بطلميوس الثالث/ يورجتيس الأول *Euergetes I*" (٢٤٦-٢٢١ق.م.) معبد أورشليم بعطف شديد، وتوّجه إليه بالهدايا من أجل شكر الإله على انتصاره فى حربه ضد السليوقيين فى سوريا.[٩٦] وبعيداً عن مدى صحة ما ورد بتلك الروايات السابقة إلا اننا نستشف منها العلاقة الطيبة بين البطالمة واليهود مما جعلهم يحترمون عبادتهم رغم إيمانهم بالآلهة الوثنية.

٣,٣. معبد أورشليم والسليوقيين:

بالرغم من البداية المبشرة للحكم السليوقى الجديد على يد الملك "أنطيوخوس الثالث" والذى ضمن حرية العبادة لليهود[٩٧]، إلا أن أحوال معبد أورشليم لم تستقر فى ظلال هذا الحكم، حيث قام الملك السليوقى "أنطيوخوس الرابع/ إبيفانس *Epiphanes*" (١٧٥-١٦٣ق.م.) بالاستيلاء على كمية كبيرة من كنوز معبد أورشليم بسبب إفلاسه ورغبته فى جمع المال، وكان ذلك نقضاً لمعاهداته مع اليهود.[٩٨] كما قام هذا الملك باضطهاد اليهود والذى نتج عنه اندلاع الثورة المكابية في فلسطين على أيدي اليهود المكابيين (الهسمونيين) في الفترة من (١٦٧-١٤٠ق.م.) والتى على إثرها تولى اليهود المكابيون حكم البلاد[٩٩] ومنصب الكاهن الأعلى بمعبد أورشليم بدءًا بالقائد المكابى "يوناثان"[١٠٠] وبهذا تم إبعاد الأسرة الشرعية عن الكهانة مما أدى إلى تفاقم الصراعات الطائفية المذهبية الأهلية فى فلسطين حيث لم تعترف كل الطوائف اليهودية[١٠١] بيوناثان لأنه لم ينحدر من نسل الكاهن الأعلى "صادوق"[١٠٢]، فقد تولى عدداً كبيراً من أسرة المكابيين الحكم والكهانة لمجرد أنهم كانوا يطيعون الرومان فقط[١٠٣]مما يُشير إلى عدم أحقيتهم فى ذلك من الناحية الشرعية.

عندئذ لم يعُد للكاهن اليهودي "أونياس الرابع" – آخر سليل شرعي لعائلة "أونياس" الكهنوتية – أي أمل في الزعامة الدينية والسياسية في معبد أورشليم، لذا فقد هرب إلى مصر مع عدد كبير من أتباعه[١٠٤] وقام بمساعدة الملك "بطلميوس السادس/ فيلوباتور Philopator" بتأسيس معبد مماثل لمعبد أورشليم فى ليونتوبوليس بإقليم هليوبوليس[١٠٥]– وهى منطقة "تل اليهودية Tell-el- Yehudiyeh" حالياً[١٠٦]– والتى كشف

---

96 Joseph.C.Ap.ii.48.

97 Joseph.Ant.xii.145-146; E. Bickerman,*"La charte séleucide de Jérusalem*" REJ 100 (1935), 4-35; REJ VII (Loeb edition, 1943), 743-66.

98 I Maccabees i.20-28; II Maccabees v.15-21; Joseph.C.Ap.ii.83-84.

99 I Macc.x.65.

100 I Macc.x.20.

[١٠١] عن الطوائف اليهودية الإيسنيين والصدوقيين والفريسيين راجع:

- Joseph.Ant.xviii.11-22.; xiii.171-173; Philo, Quod Omnis Probus Liber Sit 75; Ralph Marcus: Josephus, vol. ix, LOEB library, London, 1969, 17, note (c).

[١٠٢] زياد، *مقدمة فى تاريخ فلسطين القديم*، ١٣٥.

103 Joseph.Ant.xiv.403-404.

104 C.P. Jud. I, 2

– ينقل الناشران عن تفسير "جيروم "Jerome (Hieron. In Danial. II, 13-14 PL. XXV. 562) أنه قد تبع أونياس إلى مصر "أعداد غفيرة من اليهود infinita examina Judaeorum".

105 Joseph.Ant.xiii. 62-79; B.J. vii. 426.

[١٠٦] "تل اليهودية" أو "تل غيتة" الآن يقع فى محافظة الشرقية على ترعة الإسماعيلية إلى الجنوب من مركز بلبيس بحوالى ١٠ كم، وكان يضم مجموعة من التحصنات للدفاع عن حدود مصر الشرقية إبتداءً من الأسرة السادسة والعشرين وجرى استيطانه من قبل البطالمة والرومان. وقد كانت مدينة ليونتوبوليس هذه تقع قديماً فى إقليم هليوبوليس بالقرب من "جوشن" مستوطن

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

عالم الآثار "فلندرس بترى Flinders Petrie" بها فى عام ١٩٠٦م عن بقايا معبد أونياس[١٠٧] والذى كان يشبه برجاً πύργος من الحجارة الضخمة[١٠٨]على تل صناعى مرتفع يتفق أثرياً مع التل المقام عليه معبد أورشليم فى كل أبعاده، كما تتفق أبعاد "معبد أونياس" تماماً مع أبعاد معبد "زوروبابل Zerubabel" ، أى أنه كان يُعَد تقريباً نسخة من معبد أورشليم فى ذلك الوقت "منتصف القرن الثانى ق.م."[١٠٩] (شكل٣)[١١٠]

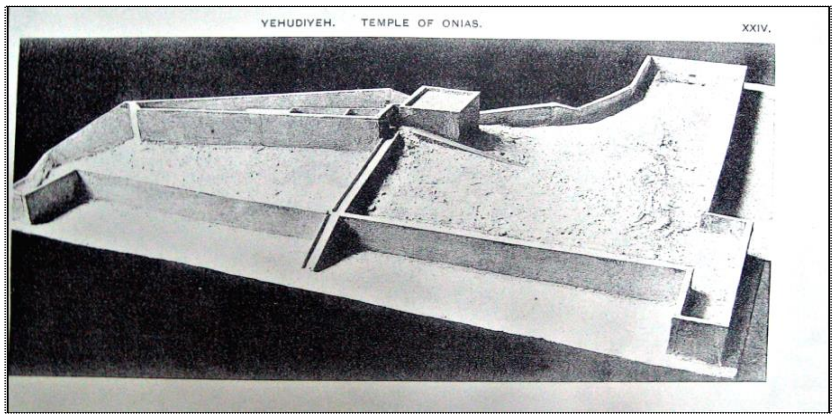

(شكل ٣) "معبد أونياس" في "ليونتوبوليس" – منطقة "تل اليهودية" حالياً – وهذا المعبد يُشبه البرج فى تصميمه، ويشبه معبد أورشليم الذى أقامه الفرس "معبد زوروبابل" لكن بشكل مصغر. هذا الشكل مأخوذ عن كتاب:
- Flinders Petrie, W. M.: Hyksos and Israelite cities: Plate no. xxiv.

١,١. معبد أورشليم والملوك المكابيين (الهسمونيين): نجد أن الملوك المكابيون لم يُوّلوا أى إهتمام لتطوير معبد أورشليم طوال فترة حكمهم حيث يُشير كاتب "خطاب أرستياس" فى منتصف القرن الثانى ق.م. إلى عدم إنفاق أى أموال على بوابة معبد أورشليم[١١١]، كما أنكر المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" نفسه على الهسمونيين عدم تطوير معبد أورشليم تكريماً للرب طوال فترة حكمهم والتى استمرت مئة وخمسة وعشرون عاماً.[١١٢]

الأكثر من ذلك أن هؤلاء الملوك إتخذوا من معبد أورشليم مركزاً للتوسع والطغيان: وذلك بالإستيلاء على المدن السورية[١١٣] وإرغامها على اعتناق الديانة اليهودية بحد السيف.[١١٤] كما أنهم إدعوا لأنفسهم منصب الكهانة العليا من أجل تدعيم قوتهم المدنية[١١٥]لدرجة أن المؤرخ اليونانى "استرابون" قد أطلق على الملوك المكابيين لقب "الطغاة أو الجبابرة οἱ τυραννοι"[١١٦] ويتحدث عن أهم سمات حكمهم الإرهابى

اليهود القديم فى عصر الهكسوس وهى التى وصفها جوسيفوس فى كتاباته باسم "أرض أونياس Ant. "Land of Onias (ii.188.) راجع: عبد الحليم، *مواقع الآثار اليونانية والرومانية فى مصر*، ٤٢، ٦٠.

[١٠٧] عن هذا الكشف الأثرى لبترى، راجع:
- PETRIE, *Hyksos and Israelite cities*, 19-27; PETRIE, *Egypt and Israel*, 102.

[108] Joseph. B.J.i.427.

[109] PETRIE, *Hyksos and Israelite cities*, 24.

[110] PETRIE, *Hyksos and Israelite cities*, Plate no. xxiv.

[111] PSEUDO-ARISTEAS, *Aristae Ad Philocratem Epistula*, 84f.

[112] Joseph.Ant.xvii.162.

[113] Joseph.Ant.xiv.41; Dio Cassius: Historiae Romanae xl.ii; Strabo: Geographica 46 (C 764).

[114] Strabo xvi.ii.34(C 760); Dio Cassius xxxvii.16.5; 17.1.

[115] Tacitus, Hist.v.viii; cf. Dio Cassius xxxvii.15.2.

[116] Strabo xvi.40(C763).

قائلاً:[١١٧]"لقد ظهرت فى عصر هؤلاء الطغاة عصابات من اللصوص، والتى قام بعضها بالثورة وتخريب البلاد، سواء بلادهم أو البلاد المجاورة لهم، بينما قام البعض الآخر، بالاشتراك مع الحكام، باغتصاب ممتلكات الآخرين وثرواتهم وإخضاع كثير من الأماكن فى سوريا وفينيقيا لحكمهم. وبالرغم من كونهم يكنّون الاحترام للأكروبوليس الخاص بهم[١١٨]ويقومون بتبجيله كمكان مقدس، إلا أنهم لا يمانعون فى أن يكون هذا المكان هو بؤرة طغيانهم وظلمهم."

وقد أدت تلك الانتهاكات الهمجية إلى مزيد من المشاكل السياسية داخل سوريا وفلسطين وتدخل الرومان فقام القائد الرومانى "بومبيوس" بحصار مدينة أورشليم والاستيلاء عليها[١١٩]، كما حاصر معبد أورشليم الذين إتخذه اليهود حصناً لهم وقاوموا الرومان مقاومة كبيرة (غالباً من أعلى المعبد) مما اضطر "بومبيوس" إلى الاستيلاء على معبد أورشليم عُنوة فى يوم السبت "يوم الصوم"[١٢٠]: حيث اندفع الجنود الرومان داخل المعبد وذبحوا اليهود الذين بداخله، كما انتهك "بومبيوس" حرمة المعبد بدخوله قدس الأقداس مع عدد من رجاله، حيث رأى هناك مالا يجب رؤيته سوى للكهنة اليهود فقط، وبالرغم من وجود الكثير من المغريات المادية بالمعبد مثل المنضدة الذهبية والشمعدانات المشعَّبة المقدسة والأموال المودعة بخزانة المعبد أن هذا القائد لم يمس أى من هذه الأموال نظراً لتقواه ونبله وحكمته.[١٢١]

كما قام "بومبيوس" بتدمير جميع مساكن اللصوص والمعاقل أو الحصون الغنية الخاصة بالطغاة والجبابرة – أى حكام الأسرة المكابية – وقد تم تدمير حوائط أورشليم، لكن ظل المعبد باقياً".[١٢٢] كما أصبحت "يهودية" مقاطعة تابعة للحكم الرومانى وليست مملكة مستقلة مع استمرار حكم الأسرة الهسمونية تحت الحكم الرومانى حتى انتهى حكم هذه الأسرة نهائياً بتولى الملك الإيدومى"هيرودوس الأكبر" حكم فلسطين فى عام ٣٩ق.م.[١٢٣]

٤. تطوير معبد أورشليم للمرة الثالثة فى عهد الملك الإيدومى "هيرودوس الأكبر": لقد كان الملك"هيرودوس الأكبر" أول أجنبى يملك حكم الأمة اليهودية بعد توقف حكم الحكام اليهود والذين تعاقبوا بدءًا من عهد موسى حتى عهد أغسطس.[١٢٤] لذا رفضه وكرهه اليهود[١٢٥]لأنه من الأنباط العرب المعتنقين حديثاً للديانة اليهودية[١٢٦]وطبقاً لقانون التوراة لا يحل له حكم إسرائيل.[١٢٧] لذا فقد رغب الملك "هيرودوس" فى إظهار عظمة

---

117 Strabo 37 (C761).

١١٨ أى معبد أورشليم المحصن والذى يقع فى مكان مرتفع ويُشرف على المدينة.

119 MILMAN, D., *The fall of Jerusalem and the Roman conquest of Judaea,* Boston: D. Lothrop and co.; Dover, N. H.: G. T. Day and co., 1870,35.

120 Dio Cassius xxxvii.16(1-4); Strabo xvi.40(C763).

121 Joseph.Ant.xiv.58-68; B.J.i.142-150; vi.329; Livius, Periochae, 102; Cicero, Pro Flacco xxviii.67-68.

122 Tacit.Hist.v.ix.

123 Joseph.B.J.i.317.

124 Eusebius, Hist.Eccl.i.vi.1-2, 4-8.

125 Joseph B.J.i.294, 335.

١٢٦ العرب الأنباط هم نسل "نبايوت بن إسماعيل"عليه السلام وكانوا يعيشون فى شمال الجزيرة العربية ولكنهم بدءوا يوسعون منطقة نفوذهم فى اتجاه شمال غرب فاستولوا على أرض أدوم وطردوا الأدوميين إلى جنوب يهودية، وبذلك فقد سيطروا على

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

حكمه وتخليد ذكراه للأبد بعمل عظيم ورع يتمثل فى إعادة بناء معبد أورشليم بشكل لم يسبق له مثيل. فقام فى السنة الثامنة عشر من حكمه أى (٢٠-١٩ق.م.)[١٢٨] بهدم معبد "زوروبابل" وإعادة بناء معبد أورشليم بشكل أكثر عظمة وفخامة على نفقته الخاصة، وقد ساعده على ذلك وجود فترة طويلة من السلام وعلاقته الطيبة بالرومان سادة العالم فى هذا الوقت، ووجود وفرة من الثروة والإيرادات العظيمة المتوفرة من الضريبة المدفوعة لمعبد أورشليم[١٢٩].

هذا وقد بدأ "هيرودوس" العمل بإزالة الأساسات القديمة ووضع أساسات أخرى لكى يقيم عليها المعبد الجديد وتوسيع ضواحى المعبد ورفعها إلى المستوى المفترض لها لكى تُماثل معبد سليمان فى حجمه وقد كان الكهنة واللاويون عمالاً فى هذا البناء الضخم، كما يتضح لنا من بقايا الكتل الحجرية لهذا المعبد أن بعض عمال البناء من الأجانب قد اشتركوا فى تأسيس المعبد إلى جانب بعض المواطنين من اليهود، كما كان الحال فى عمارة "سليمان".[١٣٠] وقد تمت إقامة المعبد على قمة جبل الموريا بالكامل والذى يقابله بشكل متوازى جبل صهيون، وهو أعلى قمة فى أورشليم، والذى بُنى عليه القصر الملكى. وكان يفصل بين التلين وادى التريفون العميق الضيق ويرتبط المعبد مع القصر الملكى بكوبرى يسير عليه الحاكم...وكانت بوابات المعبد الأربعة توجد فى الجانب الغربى من ساحة "المعبد"، وفوق الواجهة الرابعة يوجد الرواق الملكى والذى كان له ارتفاع عظيم جداً... كما توجد ساحتان بالمعبد الساحة الأولى وهى خاصة بالأجانب[١٣١] تليها الساحة

الطرق الرئيسية للتجارة فى المنطقة وأصابوا من ذلك أموالاً كثيرة. وعززت قوتهم الاقتصادية من مكانتهم السياسية. ثم توسعوا غرباً فوصلوا إلى ساحل البحر المتوسط فى المنطقة من جنوب غزة حتى بحيرة البردويل، وقد تحدث "استرابون" عن تأثر "إيدوميا" فى عهد الحكام المكابيين بالعادات اليهودية وانضمامهم إلى اليهود رغم كونهم من العرب الأنباط. أما عن الأصل العربى لهيرودوس فقد ذكر كل من "جوسيفوس ويوسيبيوس" أنه كان أيدوميا من ناحية الأب وعربياً من جهة والدته، وقد عرّفه صديقه الدمشقى "نيقولاءوس" بأنه ينتمى لإحدى العائلات اليهودية الأولى التى عادت من بابل، بينما يذكر المسيحيون أنه من أصل فلسطينى. راجع:

- Strabo xvi.ii.34 (C760; Joseph.Ant.xiv.8-9,121; B.J.i.123, 181; Eusebius, Hist. Eccl.i.vi.2; cf. H. ST. J. Thackeray, M.A., *Josephus*, vol. iii, L.C.L., London, 1969, 636, note (i); 636f; Grant, M., *The Jews in the Roman World*, 66f. RICHARD, &WILLIAM, *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, 345f.

[127] Deuteronomy xvii.15; Joseph.Ant.xiv.403.

– لقد كان اليهود يعتبرون أى شخص من جنس آخر غير بنى إسرائيل هو أجنبى عنهم حتى لو كان يعتنق الديانة اليهودية فهو بالنسبة لهم لا يعدو أن يكون شخصاً من العامة ومجرد "نصف يهودى".

[128] Joseph.Ant.xv.380.

– يذكر "جوسيفوس" (B.J.i.401) أن "هيرودوس" بدأ فى إعادة بناء المعبد فى السنة الخامسة عشر من حكمه أى (٢٣-٢٢ق.م.) ويحتمل أن هذا التاريخ يشير إلى التخطيطات الأولية للعمل، لكن التاريخ الوارد فى كتاب الآثار اليهودية وهو عام (٢٠ق.م.) هو التاريخ الأصح والذى يُشير إلى الإجراءات الفعلية لإعادة بناء المعبد. راجع:

- Ralph Marcus, Josephus, vol.viii, op.cit, 184, note (c).

[129] Joseph.Ant.xv.385-387.

[130] Joseph.Ant.xv.380-384; Joseph.Ant.xv.388-391; Sherman E. Johnson, *Jesus and His Towns*, 122.

[131] تُسمى "ساحة الأجانب"، وهى تسمية حديثة لهذه الساحة، والتى تبلغ مساحتها الكلية حوالى خمسة وثلاثين acres أو ١٤٤م٢.

الثانية[١٣٢]، وهى محاطة بسور من الحجارة عليه نقش يُحرّم دخول الأجنبى مع تهديد بعقوبة الموت فى حالة انتهاك ذلك الأمر.[١٣٣]وقد اهتم "هيرودوس" بتشييد الأروقة والساحات الخارجية والتى انتهى من بنائها فى ثمان سنوات[١٣٤]، أما المعبد نفسه فقد بناه الكهنة فى عام وستة أشهر.[١٣٥]

Τοῦ δὲ ναοῦ διὰ τῶν ἱερέων οἰκοδομηθέντος ἐνιαυτῷ καὶ μησὶν ἕξ.

نلحظ هنا أن المقصود بالمعبد أو المكان المقدس هو المحراب الداخلى أو قاعة الكهنة فقط: ويحتوى هذا المحراب بالإضافة إلى المذبح الصخرى على مذبح خاص بالبخور، حامل عليه مصباح ذو سبعة فروع، مائدة خبز التقدمة، وقدس الأقداس والذى يتم ستره وحجبه بسِتار.[١٣٦] والغريب أن الملك "هيرودوس" قد حُرم من دخول القاعات الخاصة بالكهنة لأنه لم يكن كاهناً. كما تم تدعيم أروقة المعبد بحائط عظيم يفوق أى حائط سمع عنه البشر.[١٣٧] كما وضع هيرودوس، حول المعبد بالكامل، كل الغنائم المأخوذة من البرابرة (الوثنيين) والتى وهبها هيرودوس لهذا العمل بالإضافة إلى الغنائم التى أخذها من العرب.[١٣٨]

٤,١. مظاهر الاحتفال بإنتهاء العمل فى بناء معبد أورشليم:

يذكر "جوسيفوس" أنه طوال فترة بناء المعبد كانت السماء لا تُمطر صباحاً وإنما كانت تُمطر ليلاً فقط حتى لا ينقطع العمل فى بناء المعبد.[١٣٩] لذا تم الاحتفال بإكمال بناء المعبد فى صيف ١٨ق.م.[١٤٠] وقد ابتهج جميع الناس بهذا الحدث وقاموا بتقديم الشكر للإله نظراً لسرعة إنجاز العمل ... كما ضحى الملك بثلاثة مئة ثور إلى الإله وفعل آخرون مثلما فعل الملك حتى أنه يصُعب تقدير عدد الأضحيات والتى فاق عددها كل تقدير، بل تصادف يوم إكمال بناء المعبد مع يوم تولى الملك للعرش، لذلك كان الاحتفال بحق مضاعفاً وعظيماً.[١٤١]

٤,٢. أوصاف معبد "هيرودوس" فى أورشليم تبعاً للمصادر القديمة:عُرف "معبد هيرودوس" "بالهيكل الثالث" "أو "المعبد الثالث" وكان أفضل المعابد التى تم تشييدها فى أورشليم، وإن كان معبد سليمان أكثرها شهرة، بل أنه فاق فى روعته معبد سليمان نفسه لدرجة أنه أصبح أعظم الأعمال المعمارية فى مدينة أورشليم الرومانية

---

[١٣٢] هذه الساحة "ساحة إسرائيل Court of Israel" كانت مفتوحة لجميع اليهود، لكن السياج الشرقى كان مقسماً بواسطة حائط لفصل ما يُعرف باسم "ساحة النساء"، وربما كان مخصصاً للنساء من أجل العبادة.

133 Joseph.B.J.v.194 note ©; Ant.xii.145; Acts xxi.26-30.

134 Joseph.Ant.xv.420.

135 Joseph.Ant.xv.421.

– أحياناً يُقال أنه خمسة شهور بدلاً من ستة أشهر .

136 Joseph.Ant.xv.419f, xx.219ff; B.J.v.216-219; see H. ST. J. Thackeray, M.A., Josephus, vol. iii, L.C.L., London, Appendix, 657, note (e).

137 Joseph.Ant.xv.424; Clyde Weber "*The Temple at Jerusalem in Jesus' Day*", 174.

138 Joseph.Ant.xv.396-402.

139 Joseph.Ant.xv.425.

140 RALPH MARCUS, Josephus, vol. viii, L.C.L., London, 1969, 205, note (c).

141 Joseph.Ant.xv.421-423.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

وفخر الأمة اليهودية.[١٤٢] وقد إعترف "جوسيفوس" بفضل "هيرودوس" فى هذا العمل العظيم قائلاً[١٤٣]: أنه فاق سابقيه فى إنفاق الأموال لدرجة أننا لا نعتقد بوجود شخص آخر قام بتزيين المعبد بهذا الشكل الفاخر.

καὶ τὰς δαπάνας τῶν πρὶν ὑπερβαλλόμενος: ὡς οὐκ ἄλλος τις εδοκεῖ ἐπικεκοσμηκέναι τὸν ναόν.

فقد تم تشييد المعبد على النمط اليونانى غير أن "هيرودوس" قد وجَّه مصمم البناء بأن يتبع ما تنبأ به النبى "حزقيال" من مواصفات المعبد الجديد فى المستقبل[١٤٤] مما يُعّد علامة على رغبة "هيرودوس" على ربط الشرق بالغرب وجعل "هيرودوس" يوصف بحق بأنه واحداً من المُشّيدين العظام فى الآثار. لكن من المؤسف أنه لم يتم اكتشاف أى صور أو منحوتات لهذا المبنى العظيم[١٤٥]والذى لم يتبق منه الآن سوى قسم صغير من الحائط الذى يُدّعم رصيف المعبد، وهو المعروف باسم الحائط الغربى أو "حائط المبكى"[١٤٦] والذى يُبرز روعة العمارة فى أورشليم على عهد "هيرودوس".[١٤٧]ويمكننا تصور تخيل معمارى لهذا المعبد من خلال أوصاف المصادر القديمة له. (شكل٤)[١٤٨]

(شكل٤)

شكل تخيلى لمعبد هيرودوس فى أورشليم – كما وصفه المؤرخون القدماء – مأخوذ عن الموقع الإلكترونى:
http://173.198.211.100/~templemodel/shop/full-size-model-of-the-temple-with-holy-of-holies-and-courtyard/

فقد أبدت كتابات المؤرخين المعاصرين لفترة "معبد هيرودوس" مدى إعجابهم بالمعبد الرائع والذى كان يتمتع ببعض الملامح المعمارية والزخرفية الفريدة فى ذلك الوقت وأهمها:

142 HENRI, D.R., *Daily life in Palestine at the time of Christ*, 64, 361.
143 Joseph.Ant.xv.395ff.
144 Eziek.xxxx.3; HENRI, *Daily life in Palestine at the time of Christ*, 361f.
145 WEBER, *The Temple at Jerusalem in Jesus' Day*, 171.
146 Wallace, & Williams, *The three worlds of Paul of Tarsus*, 154.

١٤٧عن عمارة معبد "هيرودوس" راجع:
- Joseph.Ant.xv.391-425; Joseph.B.J.i.21, v.207; HENRI, *Daily life in Palestine at the time of Christ*, 87.

148 http://173.198.211.100/~templemodel/shop/full-size-model-of-the-temple-with-holy-of-holies-and-courtyard/

– **ضخامة معبد أورشليم بالمقارنة بالمذابح الرومانية الأخرى:** وكذلك تميزه بوجود ميدان واسع لتجمع المتعبدين.[١٤٩] بالإضافة إلى النظافة الفريدة التى تتميز بها مساحة المعبد كلها.[١٥٠]

– **الجمال الباهر للمعبد:** حتى أن الزائر عندما يصل لمعبد "هيرودوس" يأخذه جمال هذا البناء المرتفع، والأحجار والمعادن الثمينة التى تلمع فى ضوء الشمس[١٥١]، لذا وصفه "جوسيفوس"[١٥٢] بأنه يُعّد أعظم وأروع بناء شهدناه أو سمعنا به من قبل.

ἔργῳ πάντων ὧν ὄψει καὶ ἀκοῇ παρειλήφαμεν θαυμασιωτάτῳ κατασκευῆς τε ἕνεκα καὶ μεγέθους.

كما يسترسل فى وصف جمال المعبد قائلاً: "إن البناء الخارجى للمعبد لا يحتاج إلى شئ كى يُبهر العقل والعين ..... فهو مُغطى من كل الجوانب بقشور ضخمة من الذهب، لدرجة أن الشمس ما أن تُلقى بأشعتها عليها حتى تُشع وميضاً نارياً يُجهد العين من النظر إليه. وقد كان المعبد يبدو للأجانب القادمين من على البعد مثل جبل مكسو بالثلوج ὅμοιος ὄρει χιόνος πλήρει ، فكل بقعة لا يكسوها الذهب كانت تشع لوناً أبيضاً خالصاً يخطف البصر. كما تبرز مسامير ذهبية حادة من قمته كى تمنع الطيور من أن تستقر على السقف وتُلوثه.[١٥٣] وقد بلغ من جمال المعبد أن وصفته إحدى المصادر التلمودية بقولها المشهور: "من لم ير معبد هيرودوس فإنه لم ير مبنى جميلاً فى حياته ولم يدر ما هو المبنى الجميل بحق"[١٥٤] وقد أكدَّ أتباع السيد المسيح على ذلك فى الأناجيل.[١٥٥]

– **الزخرفة المشرقة الخاصة بالحوائط والأبواب المحيطة بالبلاط:** حيث كانت مزخرفة ببعض التكريسات التى وهبها بعض الأشخاص للمعبد مثل السلسلة الذهبية التى كرّسها الملك "أجريبا الأول" عند إطلاق سراحه[١٥٦]، أو البوابة المذهبة التى تبرع بها شخص يدعى "نيكانور"[١٥٧]، بالإضافة إلى وجود بعض الأعمال الفنية البارزة مثل "الكرمة الذهبية *"Vitis aurea* الشهيرة وكذلك الأقمشة المزركشة المستخدمة فى التعاليق مثل تلك الملونة بالألوان الأرجوانية والقرمزية والأزرق وعليها استعراض لشكل السموات.[١٥٨] كما يتحدث "فيلون" فى أكثر من موضع عن تكريم الإمبراطور "أغسطس" لهذا المعبد عن طريق سماحه لليهود فى مقاطعات آسيا بجمع الأموال والتبرعات وإرسالها إلى معبد أورشليم مع رُسل مقدسين تبعاً لعادات آبائهم، بل أنه أعطى أوامره باستمرار حرق التقدمات اليومية للإله العلىّ على نفقته الشخصية والتى ظلت مستمرة إلى عهد "جايوس"، كما قدّم أيضاً قرابين أخرى عبارة عن حملين وثور على المذبح، بل قامت زوجته "ليفيا" أيضاً

149 Pseudo-Hecataeus, apud, Joseph.C.Ap.i.199.
150 PHILO, *De Specialibus Legibus*, i.74, 156.
151 Pseudo-Philo, LAB 26.
152 Joseph.B.J.vi.250; 267-268.
153 Joseph.B.J.v.222-224.
154 Sukkah 51.6; B. Batria 3B.
155 Mark, 13.1-2.
156 Joseph, Ant.xix.294.
157 Mishnah (m.Yoma 3.10)
158 Joseph.B.J.v.212-213; Tacit.Hist.v. 5.5.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

بتزيين المعبد بالقوارير الذهبية وأوانى السكب وأعداد كبيرة من التقدمات الفاخرة الأخرى. ويُرجع "فيلون" سبب تكريم "أغسطس" لهذا المعبد لكونه فيلسوفاً كبيراً رأى ضرورة وجود مكان مقدس على سطح الأرض لعبادة الإله غير المرئى، كما أن هذا المعبد الذى لا يحمل بداخله أى صورة مرئية للاله يعطينا المشاركة فى الأمانى الخيرّة والاستمتاع بالبركات المطلقة.[١٥٩] كما يتحدث "فيلون" كذلك عن تكريم القادة الرومان أمثال "ماركوس أجريبا وتيبريوس قيصر" لمعبد أورشليم.[١٦٠]كما قام الألابارخوس[١٦١] "ألكسندر" من الإسكندرية بطلاء بوابات المعبد بالذهب.[١٦٢]

– **قوة المعبد:** حيث يُعبر المؤرخ الرومانى "تاكيتوس"[١٦٣] عن مدى إعجابه بقوة معبد هيرودوس والذى تم بنائه كحصن لمدينة أورشليم بالدرجة الأولى. كما يصف "سلوبيكيوس سيفيروس" معبد أورشليم نقلاً عن المؤرخ الرومانى "تاكيتوس"[١٦٤]بأنه المعبد الهائل.... والصرح المقدس الذى كان الأكثر شهرة من كل الأعمال البشرية.

An templum tanti …. Aedem sacratam ultra Omnia mortalia Inlustrem non oportere deleri.

لكن برغم جميع ما ذكرته المصادر السابقة عن جمال معبد "هيرودوس" وتفرّده إلا أن هناك بعض الكُتاب اليهود المتأخرين، نظراً لكراهيتهم لهيرودوس وتعاونه مع الرومان، وربما لكونه شخصاً عربياً ونصف يهودى وليس من بنى إسرائيل، يميلون إلى إظهار الاعجاب بالمعبد لكنهم لا يصفون المعبد بأنه "المعبد الثالث"، ولا يربطون بنائه بهيرودوس، بل يرون أن فكرة إعادة المعبد لم تكن فكرة "هيرودوس"[١٦٥]، رغم أن المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" نفسه قد ذكر أن "هيرودوس" قد قام بتشييد المعبد بمبالغ ضخمة.[١٦٦]

على الجانب الآخر فقد أسهم تجديد معبد أورشليم بهذا الشكل الرائع بدرجة كبيرة جداً فى تنشيط حج اليهود من كل أنحاء العالم إلى معبد أورشليم ثلاث مرات فى السنة – طبقاً لأوامر التوراة[١٦٧]– مما كان له تأثير مهم فى إنتعاش إقتصاد أورشليم بشكل خاص ويهودية بشكل عام. حيث تدّفق عدد الحجيج فى وقت الاحتفالات بالأعياد وأصبحوا حشوداً لا حصر لها تأتى من كل مكان براً وبحراً.[١٦٨] بينما كان يهود الشتات

---

159 Philo, Leg. Ad Ga. 309-320.

160 Philo, Leg. Ad Ga. 294-298.

[١٦١] يُشير لقب "الألابارخوس" إلى كبار كهنة اليهود أو أحبار اليهود.

162 Joseph.B.J.v.201-206; cf., GOODMAN, *Judaism in the Roman World*, 64.

163 Tacit.Hist.v.12.

164 Tacit. Fragmenta Historiarum, 2; Cf. Sulpicius Severus, Chronica ii.30.6.

165 Numbers rabba, xiv, I & 3.

– نلحظ أن كاتب هذا الكتاب يتجنب الإشارة إلى "هيرودوس" فى هذا السياق بالرغم من الدراسة الموسعة لهذا الكتاب. راجع:

- Grant, Michael: *The Jews in the Roman World, London, 1973*, 72, 297 note (12).

166 Joseph.Ant.xvii.162.

167 Exod.xxiii.17; Deut.xvi.16; cf. Joseph.Ant.iv. 203ff.; GOODMAN, *Judaism in the Roman World*, 63.

168 Philo, Spec. Leg.i.69; Joseph.B.J.vi.425; GOODMAN, *Judaism in the Roman World*, 61.

يكتفون من قبل بإرسال أموال (بدلاً من ذهابهم بأنفسهم) إلى معبد أورشليم وذلك من أجل تقديم التقدمات والصلوات بالنيابة عنهم بهذه المدينة المقدسة فى أيام الأعياد.[١٦٩]

٤,٣. زيارة السيد المسيح إلى أورشليم وتنبؤه بدمار المعبد: لقد كان "معبد هيرودوس" هو المعلم الرئيسى لمدينة أورشليم عندما دخلها السيد "المسيح" فى حوالى عام ٣٠م محاولاً تصحيح التقاليد اليهودية الخاطئة مما أثار حفيظة اليهود المتطرفين ضده نظراً للأمور الآتية:

- قيام المسيح بتوجيه دعوته إلى الإله للجميع سواء يهود أو وثنيين رجالاً أونساءً[١٧٠]متذرعاً بأن التوراة نفسها فى بعض الآيات لا تغلق بوابة يهوه فى وجه أى شخص[١٧١]: كما انتقد "المسيح" اقتصار حب اليهود لبنى جلدتهم فقط وعدم مدّ هذا الحب ليشمل جيرانهم من الوثنيين[١٧٢]بسبب كبرياء اليهود القومى[١٧٣]، كما دعى المسيح إلى خلق الإخوة بين الناس جميعاً بقوله "أحبوا أعداؤكم ἀγαπᾶτε τοὺς ἐχθροὺς ὑμῶν"[١٧٤]خاصة مع إتباع عدد كبير من الوثنيين للمسيح والذى اختار من بين تلاميذه الاثنى عشر أشخاصاً يونانيين مثل "فيليبس وبرثولماوس وكذلك أندراوس" وسماهم الرُسل وأمرهم بنشر تعاليمه للعالم كله.[١٧٥] وبهذا أصبحت دعوة المسيح عالمية تنشد الخلاص للجميع وليس اليهود فقط مما يُعدّ هدماً صريحاً لنظرية أن اليهود هم "شعب الله المختار".[١٧٦]

– محاولة "المسيح" الفصل بين الدولة والمعبد[١٧٧] بمحاربة النشاط الاقتصادى القائم فى معبد أورشليم: مما يُهدد مصالح الطبقة الأرستقراطية اليهودية الكهنوتية التى تُدير أمور المعبد وتستفيد من تلك الأعمال المقامة به ومن أبرز الأمثلة على ذلك هى قيام "المسيح" بطرد بائعى البقر والغنم والحمام[١٧٨] وكذلك الصرافين من الهيكل، كما قلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام. قائلاً: لا تجعلوا الهيكل بيت تجارة حيث إستاء من إنتهاك اليهود لحرمة المعبد، الذى هو بيت الصلاة، بتحويله إلى ساحة للبيع والشراء أو مغارة لصوص.[١٧٩]

---

169 Joseph.Ant.xiv.185-267; xvi.160-178; Cicero, Pro Flacco 28; cf. Ps. Aristeas: 83-120.

– يصف "جوسيفوس" إرسال هذه الأموال إلى المعبد بأنها عادة قديمة.

170 John xvii.18-21; Mark xv.40-41, Luke xxiii.27-28; Epistle to the Ephesians ii.14-20; cf. Michael Grant: *The History of Rome*, 261.

171 Leviticus xviii.5; Matthias xxii.39; cf. Philo, De Abrahamo xix.98; De Opificio Mundi lxi.171-2.

172 Cf. Levit.xix.18; Matt.xxii.39.

١٧٣ لقد عبر اليهود عن هذا الكبرياء فى عدد كبير من أقوال العهد القديم والتى تشير إلى أن الاله هو إله إسرائيل وحدها وليس إله الوثنيين، فعلى سبيل المثال: "من مثلكم بين القوى، ياشعب إسرائيل؟"، يقول الرب: "أنتم مجد وعظمة قوتى". راجع أيضاً:
- Ps.88; Is.xxxxix.3; I Chr.xvii.21.

174 Matt.v.43; cf. Luke vi.27-28, 35.

175 Acts ii.9-11; John xii.20-22; Luke vi.13-16; Mark xiii.10, xvi.15; Matt.xxviii.19-20; cf. Sherman E. Johnson, op.cit, 130-133.

١٧٦ عبيد، إسحق، *الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية "مع دراسة فى مدينة الله"*، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٧م، ٣١.

١٧٧ الناصرى، سيد أحمد على، *تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسى والحضارى*، ١٧٨، ملحوظة رقم (١) بنفس الصفحة.

١٧٨ كانت هذه الأشياء تُباع فى الهيكل لتقديمها كقرابين إلى الإله فى عيد الفصح.

179 John ii.13-16; Mark xi.15-17.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

– تنبؤات "يسوع" بدمار معبد أورشليم: سواء بشكل ضمنى عندما اقتبس قول النبى "آرميا" فى الشق الثانى من مقولته الشهيرة "أليس مكتوباً بيتى سيُدعى بيت صلاة لجميع الأمم. وأنتم جعلتموه مغارة لصوص."[١٨٠] أو بشكل صريح ومباشر عندما تعجب أحد تلاميذه من جمال أبنية الهيكل. فأجابه يسوع: أترى هذه المبانى العظيمة؟ لن يُترك منها حجر فوق حجر إلا ويُهدم.[١٨١]

καὶ ὁ Ἰησοῦς ἀποκριθεὶς εἶπεν αὐτῷ· βλέπεις ταύτας τὰς μεγάλας οἰκοδομάς; οὐ μὴ ἀφεθῇ ὧδε λίθος ἐπὶ λίθον ὃς οὐ μὴ καταλυθῇ.

وقد أثارت تنبؤات "المسيح" بدمار المعبد السلطة اليهودية ضده بشكل كبير نظراً لما لها من دلالة ضمنية خطيرة إلى فقد الهوية اليهودية وإنهيار الأمة اليهودية كما حدث أيام النفى البابلى، وبدلاً من قيام اليهود بتغيير المفاسد الأخلاقية التى سينجم عنها هذا الدمار قاموا بالتآمر على قتل "المسيح" الذى أخبرهم بهذا المصير المأسأوى.[١٨٢]

٤,٤. اندلاع الثورة اليهودية الأولى (٦٦–٧٤م) فى أورشليم وحرق المعبد للمرة الثانية:

بمرور الوقت يزداد اضطراب أحوال أورشليم وتمرد اليهود مما أدى فى النهاية إلى اندلاع الثورة اليهودية الأولى ضد الرومان حيث تحوّل المعبد فى الفترة السابقة على الثورة إلى مسرح للإغتيالات السياسية على يد اليهود السيكارى بالإضافة إلى استخدامه وقت الثورة فى الأغراض الحربية كحصن ومستودع لأسلحتهم وليس كمعبد[١٨٣] τὸν δὲ ναὸν αὐτὸν φρουρίῳ لذا لن يتوقف اليهود عن الثورة طالما ظلّ المعبد هو بؤرة اللقاء لهم من كل مكان.[١٨٤] لذلك فقد اضطر "تيتوس" إلى تطبيق قانون الحرب– والذى يُبيح حرق وتدمير الأماكن المقدسة حال استخدامها فى أغراض الحرب– فقام بحرق المعبد لأنه الوسيلة الوحيدة للتغلب على المقاومة اليهودية والانتصار على الثوار اليهود[١٨٥] الذين تسببوا فى إحداث خسائر فادحة للرومان طوال فترة الثورة[١٨٦] بالإضافة إلى كونه خطوة أولية لإبادة وسحق ديانة اليهود والمسيحيين تماماً.[١٨٧]

…….At contra alii et Titus ipse evertendum in primis templum consebant quo plenius Iudaeorum et Christianorum religio tolleretur."

---

[180] Mark.xi.17; Matt.xxi.13.

[181] Mark xiii.1-2; Matt.xxiv.1-2, xxiii.38; Luke xiii.35.

– يُفسر "أوريجن" (Origen, Contra Celsum, ii.10.) هذه النبؤة بأنها كانت موجهة إلى دمار جسم المعبد المصنوع من الحجارة والذى يُبجله اليهود أكثر من المعبد الحقيقى للرب وهو الكلمة، الحكمة والحقيقة.

[182] تذكر النسخة السلافية Slavonic version لكتابات "جوسيفوس" (B.J.v.195) أنه كان يوجد نقش فى المعبد يعلو النقوش اليونانية واللاتينية واليهودية التى تُحرم دخول الأجانب إلى المحراب أو الساحة الداخلية للمعبد، وهو مكتوب بنفس اللغات السابقة، ويعلن أن يسوع Jesus "الملك" لم يحكم، لكن تم صلبه "بواسطة اليهود"، لأنه تنبأ بهلاك المدينة وهدم المعبد. راجع:

- Thackeray, H. ST. J. M.A., *Josephus*, vol.iii, LCL, London, 1969, 657.

[183] Joseph.B.J.v.357-374; Joseph.B.J.vi.120-121.

[184] Joseph.B.J.vi.239-240.

[185] Dio Cassius, lxv.6.3.

[186] Joseph.B.J.vi.220-228; cf. vi.232-235.

[187] Dio Cassius, lxv.6.2; Tacitus, Fragmenta Historiarum, 2; Cf. Sulpicius Severus, Chron.ii.30.6.

هكذا انتهت هذه الثورة بتدمير مدينة أورشليم ومبانيها وحرق المعبد تماماً عام ٧٠م.[١٨٨] (شكل٥)[١٨٩]

(شكل ٥) لوحة زيتية من رسم الفنان "دافيد روبيرتس David Roberts" عام ١٨٥٠م توضح حرق مدينة ومعبد أورشليم على يد الرومان سنة ٧٠م. هذا الشكل مأخوذ عن الموقع الالكترونى:
http://www.preteristarchive.com/ARTchive/1850_roberts_destruction-jerusalem.html

كما يذكر "جوسيفوس" أنه من العجب أن يتم حرق المعبد على يد الرومان فى نفس اليوم والشهر الذى إحترق فيه المعبد على عهد البابليين فى الماضى والموافق العاشر من شهر "لويوس Lous".[١٩٠] كما قام "تيتوس" بإعدام كهنة المعبد وإبادتهم مع معبدهم رغم طلبهم العفو والرحمة منه[١٩١]مما يشير إلى اشتراك هؤلاء الكهنة فى الأعمال الثورية وكذلك إلى رغبة "تيتوس" فى التخلص من كل ما له علاقة بهذا المعبد والذى يُمثل مصدر القلق والشغب بالنسبة للرومان.... على الجانب الآخر فقد قام أحد الكهنة ويُدعى "يشوع بن ثيبوثى *Jesus: son of Thebuthi*" بحفظ حياته وإفتداء نفسه بتسليم مقتنيات مهمة من كنوز المعبد وملابس

---

188 Joseph.B.J.vi.255-266; 435-438.

كما تم تدمير المناطق الريفية التى تمد المدينة بالطعام حيث أظهرت الحفائر الحديثة من خلال فحص المقبرة الواسعة المحيطة بالمدينة أنه لم يعُد اليهود يعيشون فى المدينة بعد تدميرها عام ٧٠م، وربما عاش بها بعض اليهود فقط. راجع:

- GEVA, H., «Roman Jerusalem, Searching for Roman Jerusalem», *BAR* 23, №.6 Editor, H. S. (2002; 2002). (Nov/Dec 1997). Biblical Archaeology Society, 3-4.

١٨٩ لوحة زيتية من رسم الفنان "دافيد روبيرتس David Roberts" عام ١٨٥٠م توضح حرق مدينة ومعبد أورشليم على يد الرومان سنة ٧٠م. هذا الشكل مأخوذ عن الموقع الالكترونى:

http://www.preteristarchive.com/ARTchive/1850_roberts_destruction-jerusalem.html

190 Joseph.B.J.vi.250; 267-268.

– يوافق هذا اليوم الثلاثين من شهر أغسطس. ونجد أن ما ذكره "جوسيفوس" فى هذا الصدد تبعاً لما أورده سفر آرميا (Jer.lii.12f.) من أن حريق المعبد على يد قائد جنود "نبوخذ نصر" قد تم فى اليوم العاشر من الشهر الخامس (وهو شهر آب Ab فى التأريخ العبرى والموافق شهر لويوسLous فى التأريخ السورى). على الجانب الآخر يذكر سفر الملوك الثانى (II Kings xxv.8.) أن الحريق البابلى قد حدث فى اليوم السابع من شهر آب، بينما نجد فى التقليد اليهودى أن ذكرى الحريقين لمعبد أورشليم تكون دائماً فى يوم الصوم الموافق التاسع من شهر آب والذى أصبح يوم رثاء اليهود لهذه الكارثة. ويبدو أن العمل ما زال مستمراً حول التناظر والمفارقات الخيالية بين الأحداث المطابقة للحصارين البابلى والرومانى للمعبد. راجع:

- Thackeray, *Josephus*, vol.iii, 448, note (a); GRANT, *The Jews in the Roman World*, 201.

191 Joseph.B.J.vi 316-322.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

الكهنة وعدد من الأحجار النفيسة والحُليّ المقدسة وغيرها من الأوانى والشمعدانات والمناضد المصنوعة من الذهب الخالص بما فيها المينورا *Menorah*(وهو الشمعدان ذو السبعة أفرع) إلى الرومان، ومن ثم فقد حصل على العفو والأمان من "تيتوس".[١٩٢]

ويُرجع "جوسيفوس"[١٩٣] أهم أسباب سقوط معبد أورشليم إلى ارتكاب هؤلاء الثوار اليهود أفظع الجرائم التى نهى عنها "موسى" مثل السرقة والقتل، بل أنهم إبتدعوا طرقاً جديدة وغير معروفة للفسق وجعلوا المعبد مكاناً لتلك الجرائم، وقاموا بتدنيس تلك الضواحى المقدسة حتى أنه لم يوجد جيلاً أكثر إنتاجاً للجرائم أكثر من هؤلاء الطغاة منذ بدء الخليقة... وهذا بالتأكيد قد أدى إلى انحطاط وازدراء قدر جنس العبريين... لأنهم قد أظهروا أنفسهم واعترفوا صراحة بأنهم عبارة عن عبيد وحثالة المجتمع ولقطاء ليس لهم نسب فى الأمة، وهؤلاء هم الذين تسببوا فى إنتصار الرومان والذى أحرقوا المدينة ومعبدها بالنيران... لذا فهو يُحمّل هؤلاء الثوار اليهود مسؤلية حرق معبد أورشليم نتيجة التجاوزات السابقة التى جعلت الإله يتخلى عنهم ويُعمى أبصارهم."[١٩٤]

* الجدير بالذكر هنا أنه نتج عن هدم معبد أورشليم نهاية الحياة القومية فى إسرائيل لأكثر من ألفىّ عام[١٩٥] حيث لم يبق من إمتيازات يهود فلسطين سوى حق الحكم الذاتى الذى يتمتع بها بنى دينهم فى مناطق الشتات.[١٩٦]كما استبعد القادة الرومان "فسباسيانوس وتيتوس" فكرة إعادة بناء معبد أورشليم بشكل نهائى بعد أحداث الثورة اليهودية الأولى، بل قاموا باستعراض مقتنيات معبد أورشليم فى موكب النصر بروما وعرضهم كغنائم حرب فى احتفالات النصر كما تصور إحدى المنحوتات البارزة فى الجانب الداخلى من "قوس تيتوس" وفيها يظهر الجنود الرومان يحملون الغنائم من معبد أورشليم وأهمها المنضدة والمينورة أشهر رموز معبد أورشليم (شكل٦)[١٩٧] وكذلك فى معبد السلام الذى بناه "فسباسيانوس" بالقرب من ساحة السوق التجارية "الفوروم *Forum*".[١٩٨] كما فرض الرومان على اليهود دفع ضريبة *fiscus Judaicus* إلى "معبد جوبتر" بدلا من دفعها إلى معبد أورشليم.[١٩٩]الأكثر من ذلك قيام الامبراطور "فسباسيانوس" بإغلاق معبد أونياس (عام٧٣م)[٢٠٠]تخوفاً من إتخاذ الثوار اليهود، الذين أصابهم التهور بعد حرق معبد أورشليم[٢٠١]، لهذا المعبد مركزاً للثورة اليهودية فى مصر بديلاً عن معبد أورشليم.

---

192 Joseph.B.J.vi.387-391; cf. GRANT, op.cit, 201

193 Joseph.B.J.v.442-444.

194 Joseph.B.J.vi.240-241; Joseph.B.J.v.343-346; 401-403.

١٩٥حيث تمت إعادة تلك الحياة القومية فى العصر الحديث عام ١٩٤٨م.

196 GRANT, *op.cit*, 205, 267.

197 http://www.bible-history.com/archaeology/rome/arch-titus-menorah-1.html

198 Joseph.B.J.vii.158-162.

199 Joseph.B.J.vii. 218.

200 Joseph.B.J.vii.420-423; 433-436.

– يبدو أن غلق هذا المعبد قد أدى إلى إستياء وغضب شديد من جانب الكتاب اليهود المجهولين، راجع:
(Sibylline Oracles, v.507-10).

201 Dio Cassius, lxv.6.2.

(شكل ٦) أحد المنحوتات البارزة فى الجانب الداخلى من "قوس تيتوس" وفيها يظهر الجنود الرومان يحملون الغنائم من معبد أورشليم وأهمها المنضدة والمينورة أشهر رموز معبد أورشليم.
http://www.bible-history.com/archaeology/rome/arch-titus-menorah-1.html

٥. محاولات اليهود المستمرة لإعادة بناء معبد أورشليم بعد تدميره عام ٧٠م:

٥,١. اندلاع الثورة اليهودية الثانية (١١٥-١١٧م):

لقد أصبحت فكرة إعادة بناء المعبد واستئناف العبادة فيه عقيدة ثابتة يقوم اليهود بالدعاء والصلاة من أجله غير أن الرومان استمروا فى رفض إعادة بناء معبد ومدينة أورشليم، على الجانب الآخر فقد أخذ المسيحيون فى الإزدهار مرة أخرى حيث استمر النشاط الدينى بكنيسة أورشليم[٢٠٢]، مما أثار غيرة اليهود الذين صاروا دون مركز يُمثّلهم وقد أدى ذلك فى النهاية إلى اندلاع الغضب الدينى الكامن فى صدور اليهود فى أحداث الثورة اليهودية الثانية(١١٥-١١٧م) على عهد الإمبراطور "تراجانوس" والذى قمع هذه الثورة بقوة[٢٠٣]بواسطة القائد "لوسيوس كويتوس" والذى قام بعد ذلك بتشييد تمثال الإمبراطور على موقع المعبد المهدوم.[٢٠٤]

٥,٢. اندلاع الثورة اليهودية الثالثة (١٣٢-١٣٦م) وتحريم دخول اليهود إلى فلسطين بشكل نهائى:

تتصاعد الأحداث بمنطقة يهودية عند زيارة الإمبراطور "هادريانوس" عام ١٣١/١٣٠م حيث أخذ قراره بإحياء مدينة أورشليم المهدّمة وتأسيس مستعمرة رومانية على أنقاض المدينة، وأطلق عليها اسم "إيليا كابيتولينا Aeila Capitolina"، وكذلك تشييّد معبد جديد للاله "جوبتر Jupiter" على موقع معبد الإله.[٢٠٥]

---

202 Eusebius, Hist.Eccl.iii.xi.1.

203 Dio Cassius Lxviii.32.4-5; SHA. Had.v.2-3.

204 Hippolytus, In Gaium (Achelis kleinere exegetische und homilitische Schriften, 197, 244)

205 Dio Cassius, lxix.11.1; 12.1.

لقد كان اسم المستعمرة "إيليا كابيتولينا Aelia Capitolina" تحدياً للديانة اليهودية والمسيحية أيضاً. فقد كان الشق الأول من هذا الاسم المزدوج يحمل لقب عائلة الإمبراطور "هادريانوس" وهو "بوبيليوس إيليوس هادريانوس Publius Aelius Hadrianus" مما يعنى أن هذا الامبراطور قد أصبح هو وحده صاحب السلطة الحقيقية فى أورشليم، كما يُشير الشق الثانى من الاسم إلى أن المعبود Jupiter Capitolinus قد أصبح الآن يستوطن جبل الهيكل فى أورشليم كما يستوطن الكابيتول the Capitoline فى روما. راجع:

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

ἐς δὲ τὰ Ἱεροσόλυμα πόλιν αὐτοῦ ἀντὶ τῆς κατασκαφείσης οἰκίσαντος: ἣν καὶ Αἰλίαν Καπιτωλῖναν ὠνόμασε: καὶ ἐς τὸν τοῦ ναοῦ τοῦ θεοῦ τόπον ναὸν τῷ Διὶ.

وقد أدى هذا القرار إلى اندلاع الثورة اليهودية الثالثة (١٣٢-١٣٦م) فى فلسطين[٢٠٦] بزعامة القائد "سيمون بن كوخبا" والتى كان هدفها الأساسى هو إعادة بناء معبد أورشليم: ويظهر هذا جلياً فى تصوير المعبد وواجهته على عملات الثوار اليهود بشكل متكرر وبداخله تابوت العهد. كما تظهر رموز أخرى تتعلق بشعائر وطقوس المعبد مثل باقة العنب، أكاليل الزيتون والغار أو النخيل، الإبريق، القيثارة، ورقة الكرمة أوشجر النخيل مع الأفرع السبعة. فعلى سبيل المثال نرى إحدى العملات الخاصة بثورة "سيمون بن كوخبا" وهى تتراخمة من الفضة (ربما ترجع للسنة الثالثة من الثورة) يظهر على الوجه صورة واجهة معبد أورشليم عليها شكل النجمة الساطعة الخاصة بالمسيح المُخلّص والصورة محاطة بالنقش "*Shimon*". أما الظهر فيُصور شكل اللولاب والإتروج *lulav and etrog* مُحاط بالنقش "من أجل حرية أورشليم" (شكل ٧)[٢٠٧].

(شكل ٧) تتراخمة من الفضة يظهر على الوجه صورة واجهة معبد أورشليم عليها شكل النجمة الساطعة الخاصة بالمسيح المُخلّص والصورة محاطة بالنقش "Shimon". أما الظهر فيُصور شكل اللولاب والإتروج lulav and etrog مُحاط بالنقش "من أجل حرية أورشليم"، مأخوذ عن الموقع الالكترونى: http://www.wildwinds.com/coins/greece/judaea/t.html

فقد ذكر المؤرخ "ديون كاسيوس" أنه سرعان ما ثارت منطقة يهودية كلها، وأظهر اليهود علامات الشغب والتمرد فى كل مكان من الأرض، حيث تجمعوا معاً وأظهروا عداوتهم الكبيرة للرومان... لذلك أرسل "هادريانوس" ضدهم أحسن قادته وهو حاكم بريطانيا "يوليوس سيفيروس *Julius Severus*"[٢٠٨] لتنتهى هذه الحرب المريرة بعد ثلاث سنوات ونصف بعد أن كبدت الرومان خسائر باهظة ونتج عنها خراب منطقة يهودية بأسرها....كما تفكّكت وإنهارت مقبرة سليمان، التى كان اليهود يعتبرونها موضعاً للتبجيل، من تلقاء نفسها. ليكون ذلك نذيراً قبل الحرب بمجئ الخراب.[٢٠٩]

وبالرغم من أن "هادريانوس" كان واحداً من أكثر الأباطرة المحبين للسلام.[٢١٠] كما أنه لم يقم بتحريم إعتناق الديانة اليهودية أو ممارسة طقوسها أو إقامة مؤسساتها أو حتى إجبار اليهود على عبادة الإمبراطور حتى لا يؤدى ذلك إلى جلب المشاكل للرومان.[٢١١] إلا أنه عاقب اليهود عقوبة قاسية جداً بعد نهاية الحرب

- Epiphanius, De Mensuribus et Ponderibus, xiv.135; Golan, D., *Hadrian's Decision to supplant "Jerusalem" by "Aelia Capitolina,* Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, 1986, 238; Mary T. Boatwright: "*Hadrian and the cities of the Roman Empire",* 199f; Michael Grant: *The Jews in the Roman World,* 246.

206 Dio Cassius, lxix.12.1-2; Eusebius, Hist.Eccl.iv.vi.1.

207 http://www.wildwinds.com/coins/greece/judaea/t.html

208 Dio Cassius, lxix.13.1-2.

209 Dio Cassius, lxix.14.2; cf. xii.1.

210 Pausanias: Graeciae Descriptio i.v.5.

211 Cf.Appianus: Syrian Wars 50.

حيث أصدر مرسوماً وأنظمة قانونية تُحرّم دخول اليهود إلى أورشليم أو الاستيطان بها كما لم يسمح لهم حتى بدخول المقاطعة المحيطة بأورشليم، بالإضافة إلى توقيع عقوبة الاعدام على أى يهودى يحاول التطفل مرة أخرى بالعودة إلى أورشليم.[٢١٢] ويُعقب "ترتليان" على ذلك بقوله أنه تم فرض النفى الإجبارى على اليهود سواء سواء من الإله أو من البشر بطردهم من أورشليم والتى لن تكون مدينة لليهود كما كانت فيما مضى.[٢١٣] والذى كان عقاباً نهائياً على ما أحدثه اليهود من جرائم وانتهاكات فى تلك المدينة المقدسة.

الأكثر من ذلك أن الرومان قد أعادوا تسمية مقاطعة "يهودية Judaea"، وهو الاسم الذى يرتبط بشكل خاص باليهود وقوميتهم، باسمها القديم وهو "سوريا–فلسطينيا Συρία Παλαιστείνη" خاصةً أن هذا الاسم بعد إنتهاء هذه الحرب كان يُعبّر بالفعل عن حقيقة معينة وهى نقص الطابع اليهودى لسكان هذه المنطقة[٢١٤] والتى أصبح فيها اليهود أقلية بالفعل، فقد أكدّ "ديون كاسيوس"[٢١٥] على أن من تبقى من اليهود فى الحقيقة كان عدداً صغيراً جداً حيث توفى منهم أعداداً لا حصر لها فى هذه الحرب إما فى القتال أو المجاعة أو المرض، بالإضافة إلى الآلاف الكثيرة التى تم استعبادها من الأسرى اليهود أيضاً. هكذا أدى تحويل أورشليم إلى مستعمرة رومانية إلى طمس وإنهاء القومية اليهودية للأبد[٢١٦] حيث أصبح اليهود بعد الثورة اليهودية الثالثة غرباء فى العالم الوثنى بشكل أكبر كثيراً مما كانوا عليه بالفعل وحدث الشتات الأعظم لهم وتفرّقوا فى أرجاء العالم المختلفة.[٢١٧] كما تم السماح للمسيحيين بالإستيطان فى أورشليم نظراً لعدم مشاركتهم فى ثورة "باركوخبا" ضد الرومان.[٢١٨]

على الجانب الآخر فقد قام الرومان بإستكمال بناء المستعمرة الرومانية الوثنية الجديدة "إيليا كابيتولينا Aelia Capitolina" لإستيطان المحاربين الرومان[٢١٩]: حيث تم تسوية مدينة أورشليم بالأرض[٢٢٠] وحراثة موقع المعبد بالمحراث بشكل مخزى Templum aratum in ignominiaعلامة على أن المكان قد أصبح محرماً تحريماً دائماً، بل تم تصوير شكل الفلاح والمزارع على عملة مستعمرة "إيليا كابيتولينا" لتخليذ تأسيس المستعمرة الجديدة "إيليا كابيتولينا" حيث يظهر"هادريانوس" على ظهر العملة وهو يقوم بحرث الأرض بعجل وبقرة.[٢٢١](شكل ٨)[٢٢٢] وأصبح مدينة أورشليم تُدعى "إيليا Aelia" تكريماً للإمبراطور الحاكم "إيليوس هادريانوس Aelius Hadrianus".[٢٢٣]

---

212 Eusebius, Hist. Eccl.iv.vi.3; Tertullian, Adversus Judaeos, I3; Jerome, In Sophon. 1.15f.; Justin, Dialogue with Trypho, 16; Apol.77; cf. Rendel Harris,*" Hadrian's Decree of Expulsion of the Jews from Jerusalem*," 204.

213 Tertullian, Adversus Judaeos, v.ii.I3; cf. Is.i.7, xxxiii.17; Rendel Harris,*" Hadrian's Decree of Expulsion of the Jews from Jerusalem,"* 200-203.

214 MILLAR, *The Roman Near East (31 BC-337 AD)*, 61.

215 Dio Cassius lxix.14.1-2.

216 GREGOROVIUS, *The Emperor Hadrian: A picture of the Graeco-Roman World in his time*, 115.

217 Gregory of Nazianzus, Orat.vi. De pace. 191; SCHURER, *"History of the Jewish People in the Time of Jesus"* (ed. N. N. Glatzer), 1961, 308.

218 Orosius xiii.4-5.

219 BOATWRIGHT, *Hadrian and the cities of the Roman Empire*, 198ff.

220 Pausanias viii.xvi.5.

221 Hieron, in Zach.C. 8.18.19; Gregorovius, F., *The Emperor Hadrian: A picture of the Graeco-Roman*, 153, note no. 3; 160.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

(شكل ٨) إحدى العملات التى أصدرها "هادريانوس" بمناسبة تأسيس المستعمرة الجديدة "إيليا كابيتولينا" ويظهر"هادريانوس" على ظهر العملة وهو يقوم بحرث الأرض بعجل وبقرة، مأخوذ عن كتاب:
- HENDIN, D., *Guide to Biblical Coins*, 5th ed, Amphora, 2010, no.810.

كما أشار "باوسانياس" بشكل غير مباشر إلى إقامة "هادريانوس" مجمعاً لآلهة الكابيتول الثلاثة "جوبتر وجونو ومينرفا" فى تلك المستعمرة الرومانية الجديدة[٢٢٤]، إلا أن المصادر الأدبية والأثرية تؤكد على أن جبل المعبد كان مهجوراً حتى القرن السادس الميلادى.[٢٢٥] وأن تخطيط المدينة لا يظهر به أى بناء لمعبد وثنى على مكان موقع معبد أورشليم، بل ظل مكان المعبد خالياً سوى من تماثيل الأباطرة، كما ذكر الحجاج المسيحيين الذين زاروا منطقة جبل المعبد فى بداية القرن الرابع الميلادى وجود تماثيل لكل من "جوبتر وهادريانوس" على جبل المعبد أو"الكابيتوليوم Capitolium"، لكنهم لم يروا أى معبد لجوبتر مقام هناك[٢٢٦] ويبدو أن "هادريانوس" قد أقام الكابيتول الخاص به أو معبد "جوبتر" بجانب الساحة التجارية Forum فى المدينة العليا على التل الغربى.[٢٢٧] (شكل ٩)[٢٢٨]

– جيبون، إدوارد، *اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها*، ترجمة: محمد سليم سالم، ط٢، ج.٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ٣٦.

222 HENDIN, *Guide to Biblical Coins*, no.810.

223 Eusebius, Eccl.Hist.iv.vi.3-4.

– هناك مدن كثيرة حملت اسم "هادريانوس" تكريماً له، ومن ضمنها مدينة أورشليم والتى تسمت باسمه الأول "إيلياء" وليس "هادريانوس" كما هو شائع بين المدن الأخرى، وربما كان فى ذلك تمييزاً لمدينة أورشليم نظراً لقدسية هذه المدينة وأهميتها فى العالم القديم.

224 Pausanias, i.v.5.

225 Euseb.Hist.Eccl.viii; Epiph.Mens.14.

226 JEROME, In Esaiam 1.2.9; (Hieron.In Jes.2.19= PL 24.49, Comm.in Mat.24.15.); Pilgrim of Bordeaux Itinerary, 591.

حيث يذكر "جيروم" أنه كان يوجد تمثال "هادريانوس" واقفاً بهيئة فارس على ظهر فرسه فى نفس موقع قدس الأقداس بجوار تمثال المعبود الرومانى "جوبتر"، كما يذكر الحاج المسيحي "بوردو Bordeaux " فى عام ٣٣٣م إنه لم يعُد يوجد فى منطقة المعبد سوى تمثالين لهادريانوس.

٢٢٧ كارين أرمسترونج: *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة*، ٢٧٨–٢٧٩.

٢٢٨ كارين أرمسترونج: *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة*، ٢٧٦.

(شكل ٩)

خريطة توضح تخطيط مستعمرة "إيليا كابيتولينا" الرومانية، حيث نلحظ أن مكان المعبد ظل خالياً سوى من تماثيل الأباطرة. مأخوذة عن كتاب: كارين أرمسترونج: القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ٢٧٦.

على الجانب الأثرى نرى أن خريطة من الفسيفساء لمدينة أورشليم عام٥٨٠م وهى "خريطة مادابا Madaba Map" لا يظهر بها أى مخطط لمعبد "جوبتر" الرومانى مكان معبد أورشليم.[٢٢٩] (شكل ١٠)[٢٣٠]

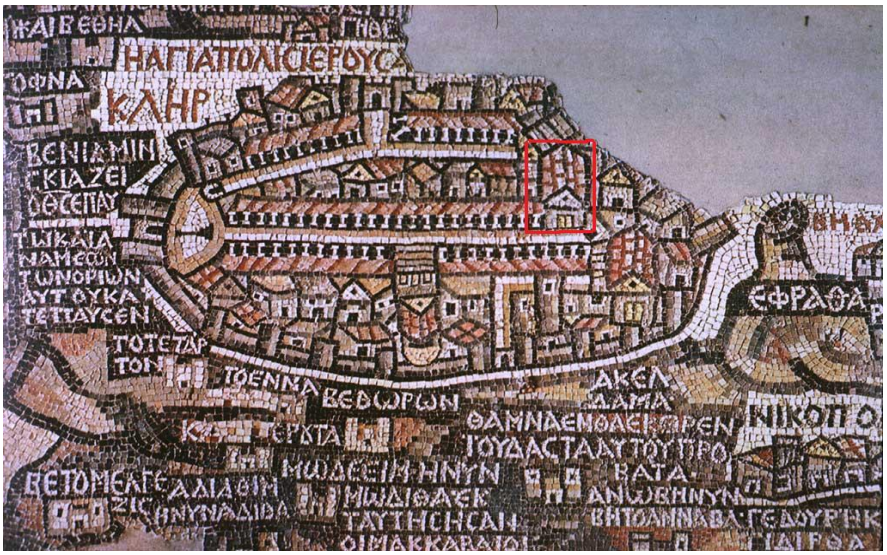

(شكل ١٠) خريطة مادابا Madaba Map" من الفسيفساء تم تصميمها لمدينة أورشليم عام ٥٨٠م لا يظهر بها أى مخطط لمعبد جوبتر الرومانى مكان معبد أورشليم. مأخوذة عن الموقع الالكترونى:
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/47/Madaba_map_Nea.jpg

[229] PETERS, *Jerusalem The Holy City in the Eyes of Chroniclers: Visitors: Pilgrims: and Prophets from the Days of Abraham to the Beginnings of Modern Times*, 130.

[230] https://ar.wikipedia.org/wiki/Madaba_Map reproduction.jpg; https://upload.wikimedia. org/ Wikipedia/commons/4/47/Madaba_map_Nea.jpg

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

هكذا تم طمس معالم مدينة "أورشليم"، وأصبح الأمل فى إعادة بناء المعبد بعيداً جداً[٢٣١]، ورأى المسيحيون أن تدمير الهيكل كان جزءًا من خطة الله المحددة مسبقاً وتأكيداً على تخلي الله عن اليهود بل استنكروا إيداع اليهود أملهم البائس فى إعادة بناء المعبد وليس فى الله والذى استبعد هذا الأمل لليهود نظراً لأنهم هم الذين تسببوا فى هدم وخراب المعبد نتيجة ثورتهم المسلحة حتى أنه يُحدثهم بقوله: "انظروا! إن هؤلاء هم الذين هدموا هذا المعبد، فهل هم أنفسهم الذين سوف يقومون ببنائه؟

Ἰδού: οἱ καθελόντες τὸν ναὸν τοῦτον αὐτοὶ αὐτὸν οἰκοδομήσουσιν." [232]

لكن يبدو أنه مع أوائل القرن الثالث الميلادى تم السماح لليهود بدخول مدينة أورشليم فى يوم واحد فقط من السنة وهو "يوم الحزن والحداد *Day of Mourning*"[٢٣٣]، ربما اليوم التاسع من شهر آب، وهو ذكرى دمار المعبد فى العهد البابلى والرومانى، حيث يذكر الحاج المسيحي "بوردو *Bordeaux*" فى عام ٣٣٣م[٢٣٤] إن اليهود كانوا يأتون كل عام ليقوموا بمسح أو دهن "الصخرة المثقوبة *lapis pertusus*"[٢٣٥] الموجودة فى منطقة المعبد ويندُبون على أنفسهم بالآهات والدموع، وبعد ذلك يُغادرون المكان. وقد كانت زيارة اليهود لأورشليم تخضع للإشراف العسكرى فكان يجب عليهم دفع الرشاوى للحامية الرومانية الموجودة هناك ودفع الضريبة لشراء حق الدموع على مراثيهم فى أورشليم.[٢٣٦] وربما رأى اليهود فى بقاء الحائط الغربى للمعبد (حائط المبكى) بعض العزاء والسلوى لإعتقادهم بأن الحضرة الربانية تكمن فيه.[٢٣٧]

٥,٣. محاولة الإمبراطور "جوليانوس" إعادة بناء معبد أورشليم عام ٣٦٢م:

لقد كان اعتراف الامبراطور "قسطنطين" فى مرسوم ميلان عام٣١٣م بالمسيحية كإحدى الديانات الرسمية للإمبراطورية الرومانية وكذلك تحويله أورشليم إلى مركز مسيحى مهم ومتألق فى بداية القرن الرابع الميلادى[٢٣٨]ضربةً مُوجعةً لليهود وانتصاراً مبهراً للمسيحية وتحقيقاً لنبؤة رسولها قبل أكثر من ثلاثة قرون بهدم

---

231 Martin Goodman, *Judaism in the Roman World*, 56.

232 Epistle of Barnabas, xvi.1-6.

233 Jerome, Ad Zephaniam, I, 25.

234 Pilgrim of Bordeaux Itinerary, 591; cf. Millar: *The Roman Near East (31 BC-337 AD)*, 385.

٢٣٥ يرى أحد الدارسين أن المقصود بالحجارةَ المثقوبةَ هى ما يُعرف حالياً باسم "قبة الصخرة" وهى مركز القداسة لكل من الديانة اليهودية والإسلامية. راجع:

HARRIS, *Hadrian's Decree of Expulsion of the Jews from Jerusalem*, 200.

236 Gregory of Nazianzus, Oration VI: De pace , 191; JEROME, *Commentary on Zephaniah* (i.15); GEVA, *Roman Jerusalem, Searching for Roman Jerusalem*, 4.

237 Lamentations Rabba.i.50.

– راجع: كارين أرمسترونج: *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة*، ٢٥٨.

238 Eusebius, Demonstratio Evangelica iii.2.10; Cyril, Catechetical Lectures, xiii.30, xix.22.

– قام "قسطنطين" بتحويل "إيلياء" إلى مكان مسيحى مقدس فى العالم الرومانى، كما ذهبت والدته الامبراطورة "هيلينا Helena" للحج إلى أورشليم عام ٣٢٦م، وسيقت الأساطير حول عثورها على الصليب الحقيقى الذى صُلب عليه المسيح – طبقاً للعقيدة المسيحية – ليُقام بأمر من قسطنطين كنيسة فخمة فى ذلك المكان عُرفت باسم كنيسة القيامة أو كنيسة القبر المقدس والتى تقع

معبد أورشليم وعدم بنائه مرة أخرى. لذا فقد ظلّ حلم العودة إلى أورشليم وإعادة بناء المعبد مرة أخرى يراود اليهود فى شتاتهم فى أرجاء العالم الأربعة وكانوا يُعبرون عن هذه الأمنية فى تحيتهم الشهيرة "السنة القادمة فى أورشليم".[٢٣٩] وقد صدقت أحلام اليهود صدىً فى نفس الامبراطور "جوليانوس Julianus" (٣٦١-٣٦٣م) والذى قرّر عندما تولى حكم الإمبراطورية إقصاء الدين المسيحى والارتداد مرة أخرى إلى الوثنية، ومن ثم فقد قرر اضطهاد المسيحيين بإعادة بناء معبد أورشليم مرة أخرى حتى يُدّحض صدق نبؤة المسيح فى الخراب الدائم للمعبد[٢٤٠]، ومن ثم التشكيك فى صدق "يسوع" كنبي حقيقي. وقد كان "جوليانوس" متحمساً جداً لبناء المعبد فقام بتوجيه رسالة عامة إلى بطريرك اليهود وأمة اليهود المشتتة فى ولايات الإمبراطورية، نراه يُرثى لمحنهم، ويُدين ظالميهم، ويمتدح ثباتهم، ويُعلن أنه حاميهم الكريم، كما يعدهم أنه بعد العودة من بلاد فارس سيُعيد بناء معبد أورشليم ويدعو اليهود للاستيطان بأورشليم ويُعبر عن أمله الورع فى السماح له بأن يوفى نذور الشكر "للرب العلىّ القادر على كل شئ" فى مدينة أورشليم المقدسة.[٢٤١]

كما عهد "جوليانوس" فى عام ٣٦٢م إلى شخص يُدعى "ألبيوس Alypius"، وهو شخص وثنى من أنطاكية ومن أشد معارضي المسيح، ليكون مشرفاً على هذا العمل وذلك بتكلفة عالية على نفقته الخاصة من أجل إعادته مرة أخرى إلى اليهود[٢٤٢] وقد أسرع اليهود بفرح عظيم لبدأ هذا العمل حيث قاموا بحفر خندق للأساسات بواسطة الدلاء والمجارف الفضية. غير أنه قد حدث أمراً مفجعاً عاقهم عن الاستمرار، حيث داهمهم طوال هذه الليلة البرق والرعد وزلزال ضخم، وهبوب عاصفة هوجاء، وثورة بركان عارمة دمرت الأسس الجديدة التى شيدها اليهود للهيكل الجديد، وطوحت بها فى جميع الأرجاء كما شبت النيران فى الأساسات التى تم حفرها وأحرقت المشاركين بهذا العمل وقضت على عدد كبير منهم، بل تم تدمير العديد من المدن مثل "نيابوليس ونيكوبوليس وغزة" نتيجة هذا الزلزال، وإنهار صف الأعمدة المقام فى إيلياء بجوار السيناجوج اليهودى وقُتل الكثيرين منهم مما وضع حداً لوقاحة هؤلاء اليهود".[٢٤٣]

في أسوار البلدة القديمة في القدس، بل أمدّ "قسطنطين" أسقف أورشليم "مكاريوس" بالأموال الكثيرة من أجل بناء الكنائس التى تعهدت والدته ببنائها فى أورشليم. راجع:

Eusebius, Vita Constantini, iii.26-28; Samuel N.C. Lieu and Dominic Montserrat: *From Constantine to Julianus: Pagan and Byzantine views_ A Source History*, London and New York, 1996, 138; Michael Grant: *The Jews in the Roman World*, 282; cf. https://ar.wikipedia.org/wiki/جلجثة

239 HENRI, *Daily life in Palestine at the time of Christ*, 80.

240 AUGUSTINE, *City of the God xviii* 46; Against Faustus xvi 21.

241 Emperor Julian's Letter to the Jewish Patriarchate, 362 C.E. The works of the emperor Julian, edit. and trans. By Wilmer Cave Wright, Loeb Classical Library vol. III, 1923., Letter 51 (Epistle 25)

242 Ammianus Marcellianus, xxiii.1.2; John Chrysostom, Adversus Iudaeos,v.11; cf. Also Theophanes, CHRONOGRAPHIA, c. 800 C.E.The Chronicle of Theophanes Confessor ed. and tr. by Cyril Mango and Roger Scott, 1997.

243 CHRONOGRAPHIA, Th., c. *800 C.E .The Chronicle of Theophanes Confessor ed. and tr. by Cyril Mango and Roger Scott*, 1997; SAMUEL, *Lieu and Dominic Montserrat: From Constantine to Julianus: Pagan and Byzantine views_ A Source History*, 254.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

كما يشهد على صدق تلك العقبات الخارقة التى حالت دون إعادة بناء معبد أورشليم المؤرخ الوثنى "أميانوس ماركلينوس" – والذى كان جندياً فى جيش "جوليانوس"[٢٤٤]– والذى يتحدث قائلاً: "بينما كان ألبيوس، بمعاونة حاكم الولاية، يقوم بتنفيذ العمل فى قوة ومثابرة، كانت تنفجر إلى جوار أساسات البناء، فى هجمات كثيرة متكررة، كرات نارية رهيبة مرعبة تجعل دخول العمال إلى المكان مستحيلاً حتى أن بعضهم قد مات حرقاً بتلك النيران. وقد استمرت النار على هذا المنوال فى عناد وتصميم، كما لو كانت عازمة على طردهم بعيداً، حتى اضطروا إلى إيقاف هذا العمل.

Cum itaque rei idem fortiter instaret Alypius: iuvaretque provinciae rector: metuendi globi flammarum prope fundamenta crebris assultibus erumpentes: fecere locum exustis aliquotiens operantibus inaccessum: hocque modo elemento destinatius repellente: cessavit inceptum.[245]

وقد روى هذه الحادثة التاريخية عدد من مؤرخى القرن الرابع والخامس الميلادى من أمثال "جريجوري النزينزي، فيلوستورجيوس، ثيودوريت، سقراط سكولاستيكوس، سوزومين ويوخاريوس.[٢٤٦] الأكثر من ذلك أن "جوليانوس" قد قُتل فى بلاد فارس ليخلفه "جوفيانوس Jovianus" المؤمن بالمسيحية على عرش الإمبراطورية مما أدى إلى تدعيم الوجود المسيحى فى أورشليم بشكل كبير عن طريق تأسيس المزيد من الكنائس الجديدة.[٢٤٧]

٥,٤. الحرب الساسانية البيزنطية (٦٠٢–٦٢٨م) ومحاولة اليهود إعادة بناء الهيكل:

لقد قام الفرس فى ثنايا الحرب الساسانية البيزنطية بمساعدة اليهود عام٦١٤م فى الاستيلاء على مدينة "إيلياء" وتم تسليم السيطرة على المدينة إلى اليهود الذين بدأوا فى إتخاذ الترتيبات اللازمة لبناء الهيكل، وفرز الأنساب لتأسيس كهنوت أعلى جديد وربما تجدّدت التضحيات على جبل الهيكل. لكن بحلول عام ٦١٧م، أعطى الفرس السيطرة للسكان المسيحيين ضد اليهود، الذين هدموا المبنى المبني جزئيًا، وحولوه إلى مكب نفايات، ومُنع المزيد من المستوطنين اليهود من الاستيطان في القدس أو حولها، إلى أن استطاع الإمبراطور البيزنطي "هرقل/ هيراكليوس الأكبر" استعادة القدس مرة ثانية فى ٢١ مارس٦٢٩م، وتم طرد اليهود من القدس ثم تمت مذبحة عامة للسكان اليهود في الجليل والقدس.[٢٤٨]

٦. دخول العرب المسلمين إلى فلسطين فى القرن السابع الميلادى وبناء المسجد الاقصى:

لقد كان لمدينة أورشليم مكانة كبيرة لدى المسلمين الذين كانوا عادةً يستخدمون اسم "بيت المقدس" للإشارة إلى القدس أو "جبل الهيكل" نفسه فقد كان "بيت المقدس" هو القبلة الأولى للمسلمين وبه صلى النبى محمد صلى الله عليه وسلم بكل الأنبياء ومن صخرته المقدسة صعد إلى السماء فى رحلة الإسراء والمعراج.

---

[٢٤٤] جيبون، إدوارد: *اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها*، ٣٩.

[245] Ammianus Marcellianus, *The Roman History of Ammianus Marcellinus* xxiii.1.2-3.

[246] Gregory Nazianzen, Oration 5, Second Invective Against Julian; Philostorgius, Ecclesiastical History, vii.9; Theodoret, Ecclesiastical History,iii.15; Socrates Scholasticus, Ecclesiastical History, iii, 20(c. 439 C.E.); Sozomen, Ecclesiastical History, v. 22 (c.443); Eucherius, Bishop of Lyons, LETTER TO THE PRESBYTER FAUSTUS (early 5th c.)

[٢٤٧] أرمسترونج، *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة*، ٣٢٨–٣٣٧.

[248] https://en.wikipedia.org/wiki/Sasanian_conquest_of_Jerusalem

لذا فقد كان فتح العرب لأورشليم على عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" عام ٦٣٨م يتسم بالسلام[٢٤٩] حيث تذكر أحد المصادر القديمة[٢٥٠] أن "عُمر" قد أقام عهداً بينه وبين أهل مدينة إيلياء والذى عُرف باسم "العهدة العُمرية" والتى كفل فيها "عمر" كافة الحريات لأهل مدينة إيلياء، وقام بتدعيم النظام القائم فى المدينة عند دخولها، كما وافق "عمر" البطريرك "صفرونيوس" على عدم السماح لليهود بسكن المدينة مع أهل إيلياء كما فى العصرين الرومانى والبيزنطى.

٦,١. بداية بناء المسجد الأقصى: كان المؤرخ "الواقدى" أول من ذكر خطط الخليفة "عمر" لبناء مسجد في القدس. ونقل "الأزدي" عن الواقدي، الذي يمثل أحد أقدم المصادر الإسلامية، قوله إن "عمر" لم يمكث بالقدس أكثر من خمسة أيام. رسم خلالها خريطة لغرفة "محراب" من الجانب الشرقي، وهو موقع مسجده؛ ثم تقدم وصلى بأصحابه في صلاة الجمعة".[٢٥١]

كما يتحدث "أوتيخيوس Eutychius"– بطريرك الإسكندرية عام ٨٦٧م والذي عاش في ظل الإسلام وكان على دراية جيدة بالتقاليد العربية– عن كيفية عثور الخليفة "عمر"على مكان الهيكل قائلاً[٢٥٢]: أن عمر طلب من "صفرونيوس" أن يُعطيه مكانًا ليبنى فيه مزاراً (أى مسجداً)، فقال له البطريرك: أعطي أمير المؤمنين مكاناً يبني فيه محراباً لم يستطع ملوك الروم أن يبنوه، وهو الصخرة التي كلم الله يعقوب عليها، والتي دعاه يعقوب إليها، وهى باب السماء وقدس الأقداس ومركز العالم وكان معبدًا للإسرائيليين وقبلتهم فى الصلاة.....وقد كان موضع الصخرة والمنطقة المحيطة بها خرابًا مهجورًا، وكسا التراب الصخرة حتى كثرت القاذورات والقمامة فوقها[٢٥٣]، وقد أهملها الرومان البيزنطيون والمسيحيون وتركوها خراباً ولم يبنوا عليها معبداً أو كنيسة ولم يقدسونها نظراً لنبوءة المسيح بأنه "لا يُترك حجراً على حجر إلا ويُهدم"، فأخذ "عمر" رداءه فملأه تراباً وألقى عليه"، وبعد أن رأى المسلمون عمر بن الخطاب يحمل التراب بيديه، أخذوا يحملونه على الفور، في ثيابهم ودروعهم، وما إلى ذلك، حتى تم تطهير المكان كله، وانكشفت الصخرة. فقالوا جميعا: نبني لنا بيتاً ونضع الحجر في قلبه، فقال عمر: لا، بل نبني بيتاً ونضع الحجر في طرفه، فبنى عمر هيكلاً ووضع الحجر في نهايته. كما تذكر المصادر العربية القديمة[٢٥٤] أن "عمر" استخدم القرويين (أنباط أهل فلسطين) لتنظيف موقع بيت المقدس حيث كان مكب نفايات كثير.

---

[249] GREGOROVIUS, *The Emperor Hadrian: A picture of the Graeco-Roman World in his time, 164.*

[٢٥٠] عن "العهدة العمرية" راجع: الطبرى، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ.٣، ٦٠٨– ٦٠٩.

[251] AL-TEL, OTHMAN ISMAEL, «Historical Narratives on Reconstruction of al-Aqsa Mosque in Early Islam», *Article in Journal of Al-Tamaddun* 16, №.2, December 2021 DOI: 10.22452/JAT., 59f.

[252] Eutychius' account of how Omar found the Temple, written in 867 C.E.

[٢٥٣] يُقال أن هيلانة هى من فعلت ذلك لاهانة اليهود وانتقاما لما حدث للمسيح. وفى رواية اخرى ان كعب أحبار اليهود هو من أرشد الخليفة "عمر" إلى مكان الصخرة المقدسة. راجع:

AL-TEL, «Historical Narratives on Reconstruction of al-Aqsa Mosque in Early Islam», 64ff.

[254] AL-TEL, *"Historical Narratives on Reconstruction of al-Aqsa Mosque in Early Islam"*, 59-60.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

أما "المُبجل بيدى The Venerable Bede"[٢٥٥]– القرن السابع الميلادى – فقد روى أن المسلمون كانوا يرتادون للصلاة منزلاً مربعاً، مبنيًا بشكل بدائي بألواح مرتفعة وعوارض خشبية كبيرة فوق بعض، ويُعتقد أنه يتسع لثلاثة آلاف رجل. وقد كان هذا المكان فى الجزء السفلي من المدينة، حيث كان الهيكل، الواقع بالقرب من السور من الشرق[٢٥٦]متصلاً بالمدينة نفسها بواسطة جسر عبور في المنتصف، ولا توجد هناك سوى صهاريج قليلة للمياه. كما شهد الراهب الغاليّ "أركولف" أثناء الحج إلى القدس فى حوالي ٦٧٩–٦٨٢م على وجود مسجد مستطيل الشكل مصنوع من الخشب في موقع جبل الهيكل يتسع لثلاثة آلاف مصلٍ".

كما يُشير المؤرخ الفارسي "أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى" (٨٣٨–٩٢٣) فى كتابه "تاريخ الأنبياء والملوك" أن "بيت المقدس [جبل الهيكل] بناه سليمان بن داود، وهو النبي الرئيسى المسؤول عن بناء الجبل، حيث بنى المسلمون مساجدهم. كما روى "المقدسى"(القرن العاشر الميلادى)، أن عمر عام ٦٣٥(١٤هـ) أو نحو ذلك بنى مسجداً (ربما من الخشب) فى القدس[٢٥٧] والذى كان هو المصلّى الرئيسي في المسجد الأقصى، وهو موقع "الجامع القبلي" اليوم، ويقع في الجنوب فى جهة القبلة.[٢٥٨] كما وصف "تقي الدين أحمد بن تيمية" (١٢٦٣–١٣٢٨م) المسجد الأقصى بأنه اسم المسجد الذى بناه "سليمان عليه السلام" كما أن محيط المسجد الأقصى من بناء سليمان، وهو مكان الصلاة الذي بنى له "عمر بن الخطاب" عليه السلام واجهته. كما نجد مصادر عربية مثل الجغرافي والمؤرخ "شمس الدين المقدسى" في القرن العاشر وكذلك المؤرخ الشهير"عبد الرحمن بن خلدون" فى القرن الرابع عشر فى كتابه الشهير"المقدمة: مقدمة فى التاريخ" تُحدد مكان المسجد الأقصى بالمكان الذي يقف فيه هيكل سليمان على جبل الموريا.[٢٥٩]

---

255 The Venerable Bede, *De Locis Sanctis*, De Locis in Ea Sanctis (c. 690 C.E.)

٢٥٦ يذكر "ناصر خسرو" أن مسجد الجمعة (وهو الأقصى) يقع في الجانب الشرقي من المدينة ...وهو مبني من حجارة ضخمة، مثبتة بدون ملاط أو أسمنت، على مساحة مائة ذراع. داخل المسجد (المنطقة) مستوي على طول قمة هذا الجدار. يحتل المسجد (الأقصى) المكان الذي يشغله بسبب حجر الصخرة الذي عظمه الله – تعالى وأجله – أمر موسى بجعلها قبلة (أو جهة يتوجه إليها في الصلاة).وبعد أن نزل هذا الأمر، وجعلها قبلة، لم يعش هو نفسه إلا فترة قصيرة، فقد انتهى عمره فجأة .ثم جاءت أيام سليمان – عليه السلام – الذي رأى أن الصخرة هي نقطة القبلة، فبنى حول الصخرة مسجدًا، وكانت الصخرة في وسط المسجد، وأصبح مسجدًا للناس. وظل الأمر كذلك إلى أيام نبينا محمد المختار– عليه السلام. راجع:

- The travels of Nasir-i-Khusrau to Jerusalem, 1047 C.E; *Diary Of A Journey Through Syria And Palestine*, Translated by Guy Le Strange, Palestine Pilgrims' Text Society, 1893.

257 Jamâl ad Din Ahmad(1351 C.E.), the Muthîr al Ghirâm, How earthquakes destroyed the Al Aksâ Mosque, The following is taken from Palestine Under The Moslems: A Description Of Syria And The Holy Land, From A.D. 650 TO 1500, by Guy Le Strange, 1890, 91-93.

٢٥٨ يتضح لنا من رواية " ثيوفاتيس" فى القرن الثامن الميلادى أن "عمر" قام بترميم مبنى قائم كان في حالة خراب آنذاك في القدس. راجع: - Theophanes, Chronographia, c. 800 C.E, The Chronicle of Theophanes Confessor ed. and tr. by Cyril Mango and Roger Scott, 1997.

259 https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque; https://jcpa.org/ancient-muslim-texts-confirm-the-jewish-temple-in-jerusalem/

٦,٢. تطوير بناء المسجد الأقصى فى عصر الدولة الأموية:

بعد قيام الدولة الأموية في عام٦٦١م قام "معاوية بن أبي سفيان" بتجديد بناء المسجد القبلي داخل المسجد الأقصى وذلك بتوسيعه وبنائه من الحجر بدلاً من الخشب. أما أوسع حركة تعمير للمسجد فقد تمت فى عهد الخليفة الأموى "عبد الملك بن مروان" والذى قام فى حوالي عام٦٩١م بإعادة بناء المسجد الأقصى[٢٦٠] كما تواصلت حركة التطوير في عهد ابنه" الوليد بن عبد الملك" حتى عام ٧١٥م حيث بدأ البناء الأموى للمسجد الأقصى ببناء قبة الصخرة الذهبية فوق الصخرة المشرفة الواقعة فى قلب الأقصى (فى منتصف المسجد أقرب إلى الغرب قليلا)، والتي تُمثّل أعلى نقطة فى جبل البيت المقدس، لتكون قبة للمسجد كاملاً. وقد تم هذا العمل بمساعدة العناصر العربية الأخرى مثل مصر حيث تحتوى "مخطوطات أفروديتو" على رسائل بين حاكم مصر فى (ديسمبر ٧٠٨– يونيو٧١١م) ومسئول حكومي في صعيد مصر والتي تناقش إرسال العمال والحرفيين المصريين للمساعدة في بناء المسجد الأقصى، المشار إليه باسم "مسجد القدس" حيث أمضى هؤلاء العمال ما بين ستة أشهر وسنة فى البناء.

ونجد أن المؤرخين العرب والفرس مثل الجغرافي "المقدسي" في القرن العاشر، والعالم "ناصر خسرو" في القرن الحادي عشر، والجغرافي "الإدريسي" في القرن الثاني عشر، والعالم الإسلامي "مجير الدين" في القرن الخامس عشر وكذلك مقتطف من خريطة بريطانية تعود لعام ١٨٤١م تُظهر الفرق بين كل من (الْمَسْجِد ٱلْأَقْصىٰ) و(جَامِع ٱلْأَقْصى)": فنلحظ أن المصطلح العربي "المسجد الأقصى" الذى ورد بالقرآن الكريم يشير إلى مجمع الحرم القدسي بأكمله والمعروف أيضاً باسم "جبل الهيكل" أو "الحرم الشريف" أي محيط المنطقة بأكملها، حيث أظهر المسح الجيولوجي لمحيط الأقصى أن هذه المناطق كلها تتكون من صخرة واحدة ضخمة، وأعلى هذه الصخرة هو الموقع الذي بنى فيه المسلمون قبة الصخرة[٢٦١]. أى أن اسم "المسجد الأقصى" يشمل جميع ما بداخل سور المسجد ويشمل الساحات الواسعة، والجامع القبلي وقبة الصخرة والمصلى المرواني ومصلى باب الرحمة والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء والحدائق وتحت أرض المسجد وفوقه وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقّف سوى بناء قبة الصخرة والمصلى القبلي الجامع والمصلى المرواني. وهذا ما إتفق عليه العلماء والمؤرخون، وتبلغ مساحته تقريباً ١٤٤٠٠٠ متراً مربعاً. (شكل ١١)[٢٦٢]

[260] Jamâl ad Din Ahmad) 1351 C.E.(, the Muthîr al Ghirâm, How earthquakes destroyed the Al Aksâ Mosque, The following is taken from Palestine Under The Moslems: A Description Of Syria And The Holy Land, From A.D. 650 TO 1500, by Guy Le Strange, 1890, 91-93.

[261] AL-TEL, «Historical Narratives on Reconstruction of al-Aqsa Mosque in Early Islam», 69.

[262] https://ar.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque_distance.jpg

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

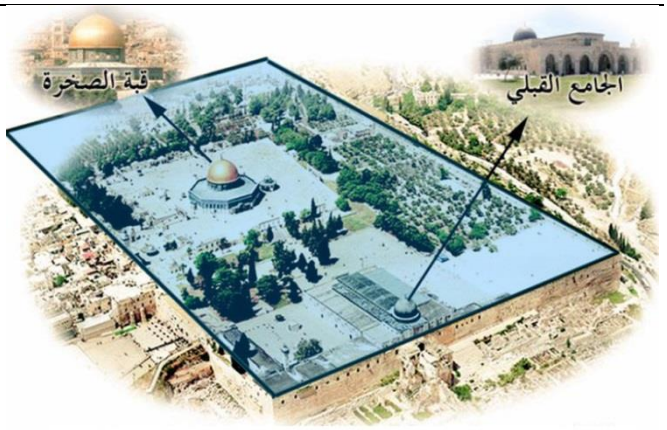

كلاهما جزء من المسجد الأقصى الذي يشكل كل المساحة المسورة (بالأزرق) ويشمل ذلك السور نفسه والساحات والحدائق وسماء وباطن أرض المسجد

(شكل ١١) الفتح الاسلامى لفلسطين وإنشاء "المسجد الأقصى" على الموقع المقدس لجبل بيت المقدس والذى يعنى كل محيط المسجد بأكمله بكل ما يحتويه: مأخوذ عن الموقع الالكترونى :

https://ar.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque_distance.jpg

أما (جامع الأقصى) فيشير إلى المسجد الأقصى وهو مبنى المسجد الجماعي ذو القبة الفضية أو المسجد القبلى، في إشارة إلى موقع المسجد الأقصى في الطرف الجنوبي من الحرم نتيجة نقل القبلة الإسلامية من القدس إلى مكة، وربما هو الجامع الذى بناه الخليفة "عمر بن الخطاب" وقد قام الخليفة الفاطمى "الظاهر لاعزاز دين الله" لأول مرة بنقش الآية القرآنية التى تربط المسجد الأقصى مباشرة برحلة النبى محمد (الإسراء والمعراج) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وذلك بنقش طويل باللون الذهبي فوق قوس المحراب، وقد كان ذلك خطوة رسمية من قبل الفاطميين لتضخيم الطابع المقدس للموقع. كما استمر العرب يدعون المدينة المقدسة "أورشليم" إما "بيت المقدس" أو"إيلياء".[٢٦٣]

نتائج البحث:

– **وجود عبادة التوحيد الخاصة بالاله العلىّ فى معبد أورشليم قبل قدوم الأنبياء "إبراهيم وداوود وسليمان"**: حيث كان المعبد مكاناً مقدساً لعبدة الإله العلىّ منذ القدم وأول من بناه هم الكنعانيون والذين كان لهم دائماً اليد الطولى فى بناء المعبد فى كل مرة يُعاد فيها بنائه منذ أيام "مليكى صادق" ومروراً بعهد المؤسسين التاليين له "سليمان، زوروبابل، هيرودوس وعمر بن الخطاب". كما ظلّ طاقم الكهانة العُليا الشرعية بالمعبد من أصل يبوسى وهو نسل الملك والكاهن الأعلى اليبوسى"مليكى صادق" حتى أثناء عصر الأنبياء "داوود وسليمان" والذين دعموا ذلك تأكيداً على نُبل هذه السلالة الكنعانية واعترافاً بمكانتها فى معبد أورشليم (راجع الجدول الزمنى لمراحل تطوّر بناء معبد أورشليم فى العصور القديمة وصولاً إلى المسجد الأقصى).

– **أن العبادة فى معبد أورشليم لم تقتصر على شعب محدد بل كانت لكل الشعوب:** وهذه هى رسالة ونداء الأنبياء والصالحين بدءًا من "مليكى صالح" مروراً بالأنبياء "داوود وسليمان وإشعيا" وصولاً إلى السيد المسيح" بل كانت صلاة النبى "محمد" – صلى الله عليه وسلم – بكل الأنبياء فى هذا المكان فى رحلته الشهيرة "الإسراء والمعراج" تأكيداً لدعوة سابقيه من الأنبياء فى هذا الصدد. كما نرى أن السياسة الصهيونية الحالية فى طمس هوية معبد أورشليم ومحاولة إصباغه بالصيغة اليهودية بوصفه "هيكل سليمان" ليست سياسة

263 Winifred, N., *Palestine Ancient and Modern*, Toronto, 1949, 66-67.

حديثة بل بدأت بعد عودة بنى إسرائيل من النفى البابلى إلى فلسطين فى القرن الخامس ق.م. راغبين فى الاستئثار بهذا المعبد وحدهم دون بقية شعوب المنطقة.

– **إرتباط تأسيس معبد أورشليم بتحقيق السلام على أرض فلسطين:** فالمعبد هو رمزاً للسلام لذا لم يسمح الاله ببنائه سوى لمن يُحقق هذا السلام كما حدث على أيدى الملوك "مليكى صادق"، "سليمان"، "هيرودوس الأكبر" وأخيرا على يد الخليفة "عمر بن الخطاب. على الجانب الآخر عندما اتخذ اليهود من معبد أورشليم بؤرة للطغيان والظلم تم تدمير المعبد أكثر من مرة.

– **أن المسجد الأقصى لم يُبن على أنقاض "هيكل سليمان"، بل تم بناؤه فى موقع هيكل أورشليم القديم والذى كان مكاناً مقدساً لعبادة الإله العلىً حتى قبل قدوم العبريين بأكثر من عشرة قرون:** فقد تلاشت أساسات "هيكل سليمان" تماماً فى الحريق الأول لمدينة أورشليم على أيدى البابليين، وتم بناء المعبد وهدمه مرتين بعد ذلك (المعبد الثانى "معبد زوروبابل" والذى قام "هيرودس بهدمه من أجل بناء معبده الثالث والذى تم حريقه إبان الثورة اليهودية الأولى) ثم تلاشت بقايا "معبد هيرودوس" إبان الثورة اليهودية الثالثة، بل قام الرومان الوثنيين بحراثة أرض المعبد وتدمير المدينة بأسرها لتأسيس المستعمرة الرومانية، كما ظلّ جبل المعبد مهجوراً خرباً أكثر من خمسة قرون ونصف لم يسمح خلالها ببناء أى معبد خاص باليهود، ولم يذكر أحد من المؤرخين المعاصرين للفتح الاسلامى للقدس أن عمر بن الخطاب قد هدم معبداً من معابد اليهود لإقامة "المسجد الأقصى" والذى كان عهداً جديداً فى عبادة الإله الواحد العلىّ فى تاريخ فلسطين حيث تم تسليم راية السلام لمن يحققون وصايا الإله العلىً والتى فشل اليهود فى تحقيقها.

وإذا كان اليهود يطالبون اليوم بإعادة بناء "معبد سليمان" بدعوى أن من أقامه "ملك – نبى" من بنى إسرائيل: فلماذا ينسبون معبد أورشليم إلى "سليمان" وحده رغم أنه أحد مؤسسى معابد أورشليم وليس الوحيد، حتى أن المصادر القديمة تقوم بتعريف هذا المعبد باسم "معبد أورشليم" وليس "معبد سليمان". ولماذا إذن لا تتم المطالبة بإعادة معبد "مليكى صادق" أو "معبد هيرودوس" وهما من أصول كنعانية عربية، حتى أن اليهود المتطرفين يُنكرون بناء المعبد الثالث بأورشليم على يد الملك الإيدومى "هيرودوس الأكبر" حتى الآن بسبب أن «هيرودوس» لم يكن من بنى إسرائيل رغم أن "معبد هيرودوس" كان الأكثر شهرة وفخامة –حتى من معبد سليمان نفسه– من بين كل معابد أورشليم بشهادة المؤرخين المعاصرين لبناء المعبد وعلى رأسهم المصادر اليهودية القديمة نفسها. أى أن ما فعله العرب المسلمين ما هو إلا تطوير لمعبد أسلافهم من الكنعانيين لعبادة الاله العلىّ.

جدول زمنى لمراحل تطور بناء معبد أورشليم فى العصور القديمة

م	الفترة الزمنية والمعبد المقام آنذاك	مؤسس المعبد والمشاركين فى البناء	تاريخ تأسيس المعبد واستمراره
١	الفترة الكنعانية "معبد أورشليم"	– المؤسس هو الملك الكنعانى "مليكى صادق". – شارك فى البناء العناصر الكنعانية.	– حوالى الألفية الثانية ق.م. – يبدو أنه استمر حتى تطوير "سليمان"

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

			للمعبد فى القرن العاشر ق.م. أى استمر أكثر من عشرة قرون.
٢	الفترة الكنعانية/ العبرية معبد أورشليم (هيكل سليمان)	– المؤسس هو الملك/ النبى "سليمان بن داوود" – شارك فى البناء العناصر الكنعانية التى عاشت بأرض فلسطين (الصيدونيون، الصوريون، الحثيين، الأموريين، الحويين، الفرزيين، اليبوسيين) لذا تتشابه الملامح المعمارية للمعبد مع العمارة السورية والفينيقية آنذاك.	– تم بناء المعبد عام ٩٦٧ق.م. – تم حرق المعبد عام ٥٨٦ ق.م. على يد البابليين. – استمر المعبد نحو(٣٨١) عام.
٣	الفترة الفارسية معبد أورشليم (معبد زوروبابل)	– المؤسس هو موظف فارسى يُدعى "شيس بصر" أو "زوروبابل Zerubbabel" – شارك الإيدوميين والسامريين وجميع من فى جوف سوريا بمبلغ خمسين تالنت لبناء المعبد مع الحكومة الفارسية. – تم الاستعانة بالخبرة الفينيقية مثل العمال من صيدا وصور فى بناء المعبد.	– تم بناء المعبد عام٥١٥ ق.م. – تم هدم المعبد عام (٢٠-١٩ق.م.). – استمر المعبد نحو(٤٩٥)عام.
٤	الفترة الهللينستية/ المكابية "معبد زوروبابل"	– لم يتم تطوير المعبد من قبل الملوك اليهود المكابيين. – تم تأسيس معبد مماثل لمعبد أورشليم وهو"معبد أونياس" فى ليونتوبوليس بمصر.	– تم بناء معبد "ليونتوبوليس" حوالى عام (١٦٤ق.م.) – تم إغلاق المعبد (عام٧٣م)
٥	الفترة الرومانية معبد أورشليم (معبد هيرودوس)	– المؤسس هو الملك الإيدومى العربى "هيرودوس الكبير". – شارك فى البناء العناصر الكنعانية بأرض فلسطين كما كان الحال فى عمارة "سليمان". – هناك بعض عمال البناء الأجانب بالإضافة إلى الكهنة واللاويين وبعض المواطنين من اليهود. – تم تخصيص كل الغنائم المأخوذة من البرابرة الوثنيين والعرب لهذا العمل.	– تم بناء المعبد فى عام (١٨ق.م.) – تم حرق معبد "هيرودوس"على يد الرومان فى عام ٧٠م. –استمر المعبد لمدة (٨٨) عاماً.
٦	الفترة الإسلامية معبد أورشليم (المسجد الأقصى)	– المؤسس هو الخليفة العربى "عمر بن الخطاب" – تم تطوير البناء فى عهد الأمويين. – شارك فى البناء المسلمين والعناصر الكنعانية بأرض فلسطين.	– تم التأسيس فى القرن السابع الميلادى بداية من عام ١٥هـ الموافق ٦٣٦م حتى عام ٩٦هـ الموافق ٧١٥م. – المبنى مستمر حتى الآن.

ثبت المصادر والمراجع

***أولاً: المصادر:**

*** المصادر العربية:**

- Jamâl ad Din Ahmad (1351 C.E.), How earthquakes destroyed the Al Aksâ Mosque, from the Muthîr al Ghirâm, Palestine Under The Moslems: A Description Of Syria And The Holy Land, From A.D. 650 TO 1500, by Guy Le Strange, 1890, 91-93.

- The travels of Nasir-i-Khusrau to Jerusalem (1047 C.E); Diary of A Journey through Syria and Palestine: Translated by Guy Le Strange: Palestine Pilgrims' Text Society: 1893.

*** المصادر اليونانية والرومانية Graeco-Roman Sources:**

المصادر المذكورة أدناه نقلت عنها الباحثة من سلسلة Loeb Classical Library واختصارها L.C.L.

- AMMIANUS MARCELLIANUS,*The Roman History of Ammianus Marcellinus*.
- APPIANUS, Syrian *Wars*.
- AUGUSTINE, *City of the God*.
-……., Against *Faustus*.
- CHRYSOSTOM, *Adversus Judaeos*.
- CICERO, *Pro Flacco.*
- CYRIL, *Catechetical Lectures*.
- DIO CASSIUS, *Historiae Romanae*.
- DIODORUS SICULUS, *Bibliotheca Historica*.
- *Emperor Julian's Letter to the Jewish Patriarchate*, 362; Letter 51 (Epistle 25).
- EPIPHANIUS, *De Mensuribus et Ponderibus*.
- EUCHERIUS, *Letter To The Presbyter Faustus*.
- EUSEBIUS, *Demonstratio Evangelica*.
- EUSEBIUS, *Ecclesiastical History.*
-……., *Vita Constantini*.
- *Eutychius' account of how Omar found the Temple*, written in 867 C.E.
- GREGORY NAZIANZEN, *Oration 5: Second Invective Against Julian*.
-…… , *Oration VI: De pace*.
- HIPPOLYTUS, *In Gaium.*
- JEROME, *Ad Zephaniam*.
-…….. , *In Esaiam.*
-……, *In Sophon.*
- JOHN CHRYSOSTOM, *Adversus Iudaeos*.
- JOSEPHUS FLAVIUS, *Antiquitates Judaicae*.
-……, *Bellum Judaicum.*
-……., *Contra Apionem*.
- JUSTIN, *Apologia.*
-……., *Dialogue with Trypho.*
- LIVIUS, *Periochae*.
- NICEPHORUS CALLISTUS, *Ecclesiastical History*.
- OROSIUS, *Historiae Adversus Paganos*.
- PAUSANIAS, *Graeciae Descriptio*.
- PHILO, De Abrahamo.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

-……, *De Opificio Mundi*.
-……, *De Somniis*.
-……, *De Legatione ad Gaium*.
-……, *Legum Allegoriae.*
-……, *Quod Omnis Probus Liber Sit*.
-……, *De Specialibus Legibus*.
- PHILOSTORGIUS, *Ecclesiastical History*.
- *Pilgrim of Bordeaux Itinerary*.
- POLYBIUS, Histories.
- PSEUDO-ARISTEAS, *Aristae Ad Philocratem Epistula*.
- PSEUDO-HECATAEUS, *apud: Josephus: Contra Apion*.
- PSEUDO-PHILO: *LAB*.
- SAINT AURELII AUGUSTINI: *De Civitate Dei Contra Paganos*.
- SCRIPTORES HISTORIAE AUGUSTAE: *Vita Hadriani*.
- SOCRATES SCHOLASTICUS: *Ecclesiastical History*.
- SOZOMEN: *Ecclesiastical History*.
- STRABO: *Geographica*.
- SULPICIUS SEVERUS: Chronica, Cf.Tacitus, Fragmenta Historiarum.
- TACITUS: *Historiae*.
- TERTULLIAN: *Adversus Judaeos.*
- THE VENERABLE BEDE: *De Locis Sanctis: De Locis in Ea Sanctis*.
- THEODORET: *Ecclesiastical History*.
- THEOPHANES, Chronographia: c. 800 C.E., The Chronicle of Theophanes Confessor ed. and tr. by Cyril Mango and Roger Scott, 1997.

***أسفار العهد القديم Old Testament:**

- II Maccabees.
- II Samuel.
- III Maccabees.
- Isaiah.
- Jeremiah.
- Joshua.
- Judges.
- Judith.
- Leviticus.
- Lamentations of Jeremiah.
- Micah.
- Nehemiah.
- Psalms.
- Tobit.
- Zachariah.
- Zephaniah
- Amos
- Deuteronomy.
- Exodus.
- Ezekiel.
- Ezra
- Genesis.
- Haggai.
- Hosea.
- I Chronicles.
- I Ezra.
- I Kings.
- I Maccabees.
- I Samuel.
- II Baruch.
- II Chronicles.
- II Kings.

*** كتابات العهد الجديد New Testament:**

- Luke.
- Mark.
- Matthias.
- Acts.
- Epistle of Barnabas.
- Epistle of Paul to the Ephesians John.
- Epistle of Paul to the Hebrews.

*** القانون الشفوى -المشنا والتلمود Oral Law - Mishna &Talmud:**

- B. Batria 3B.
- B.Yoma.
- Genesis Rabbah.
- Horayot.
- J. Shekalim.
- Lamentations Rabba.
- Middoth.
- Mishnah (m.Yoma 3.10).
- Numbers rabba.
- Sukkah.

***مجموعات البردى والنقوش Papyri and Inscriptions :**

- Tcherikover V. A.: Fuks A. and others: *"Corpus Papyrorum Judaecarum: By Cambridge"*: vol. i-iii: 1957-1960.

*** ثانياً: المراجع العربية:**

– الماجدي، خزعل زناد: *تاريخ القدس القديم "منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الرومانى"*، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط.٢،٢٠١٧م.

– المسيرى، عبد الوهاب محمد، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، جـ.٤، دار الشروق، ط.١،١٩٩٩م.

– حفنى، قدرى، "الصهيونية"، *مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة*، ع.٧، س.٢، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مايو ٢٠٠٦م.

- عثمان، أحمد، *تاريخ اليهود*، جـ.٢، مكتبة الشروق، ١٩٩٤م.

- نور الدين، عبد الحليم، *مواقع الآثار اليونانية والرومانية فى مصر*، ط.١ القاهرة، ١٩٩٩م.

- أرمسترونج، كارين، *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة*، ترجمة: فاطمة نصر، محمد عنانى، ١٩٩٨م.

- جيبون، إدوارد، *اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها*، ترجمة: محمد سليم سالم، ط.٢، جـ.٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

- زايد، عبد الحميد، *الشرق الخالد*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦.

.....، *القدس الخالدة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

- إسحق، عبيد، *الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية "مع دراسة فى مدينة الله"*، دار المعارف بمصر، ٢٠٠٧م.

- زياد، منى، *مقدمة فى تاريخ فلسطين القديم*، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٠م.

- طراد، مجيد، المعجم المفصل فى المترادفات فى اللغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، جـ.١، ٢٠١٦م.

- الناصرى، سيد أحمد، *تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسى والحضارى*، القاهرة: دار النهضة العربية، ط.١، ١٩٩١م.

***ثالثاً: المراجع الأجنبية:**

- KALPELRUD, A. S., *Israel from the earliest times to the birth of Christ*, translated from the Norwegian by J. M. Moe, Oxford: Blackwell, 1966.
- WEBER, C., «The Temple at Jerusalem in Jesus' Day», The University of Chicago Press Stable URL, The *Biblical World* 23, №. 3 , Mar., 1904.
- GOLAN, D., *Hadrian's Decision to supplant "Jerusalem" by "Aelia Capitolina,* Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, 1986.
- MILMAN, D.,*The fall of Jerusalem and the Roman conquest of Judaea*, Boston: D. Lothrop and co, 1870.
- BICKERMAN, E.,« La charte séleucide de Jérusalem»,*REJ* 100, 1935, REJ VII (Loeb edition: 1943).
- SCHURER,E. *History of the Jewish People in the Time of Jesus*, ed. N. N. Glatzer, 1961.

DOI: 10.21608/cguaa.2025.348337.1243

- PETERS, F.E., *Jerusalem The Holy City in the Eyes of Chroniclers: Visitors: Pilgrims: and Prophets from the Days of Abraham to the Beginnings of Modern Times*, Princeton: New Jersey, 1995.
- GREGOROVIUS, F., *The Emperor Hadrian: A picture of the Graeco-Roman World in his time,* Translated by: Mary E. Robinson: London: 1898.
- MILLAR, F., *The Roman Near East (31 BC-337 AD),* London: Cambridge, 1993.
- ROBINSON, G. L., «The Last Days of Old Jerusalem», *The Biblical World* 14, №.2, Aug., 1899, Published by: The University of Chicago.
- MARTIN, G., *Judaism in the Roman World,* Collected Essays: Brill: Leiden. Boston, 2007.
- AHLSTRÖM, G., Werner Gosta Gosta Werner Ahlstrom, *Royal Administration and National Religion in Ancient Palestine,* Brill, 1982.
- HENDIN, D., *Guide to Biblical Coins*, 5th ed., Amphora, 2010.
- HENRI, D. R., "Daily life in Palestine at the time of Christ",London: 2002.
- GEVA, H., «Roman Jerusalem: Searching for Roman Jerusalem», *BAR* 23, №6, Nov/Dec 1997.
- PRICE, J.R. , *Rose Guide to the Temple*, Rose Publishing Inc, 2012.
- DENT, J. M., *Atlas of ancient and Classical Geography,* London, 1950.
- BLENKINSOPP, J. , *Religious and Intellectual Leadership in Ancient Israel,* Westminster John Knox Press, 1995.
- NÜRNBERGER ,K., *Biblical Theology in Outline: The Vitality of the Word of God,* University of South Africa: 1st ed., 2004.
- BRETTLER, M. Z., *The creation of history in ancient Israel,* London and New York: Routledge, 1st ed., 1995.
- GOODMAN, M. , *Judaism in the Roman World*, Leiden. Boston: Brill, 2007.
- BOATWRIGHT, M.T., *Hadrian and the cities of the Roman Empire,* Princeton University Press Princeton and Oxford, 2003.
- DIMONT, M. I., *Jews' God & History,* New York: The New American Library, 1962.
- GRANT, M., *The Jews in the Roman World, London*, 1973.
- WINIFRED, N., *Palestine Ancient and Modern,* Toronto, 1949.
- Al-Tel, O.I., «Historical Narratives on Reconstruction of al-Aqsa Mosque in Early Islam», *Journal of Al-Tamaddun*16, №2.5, December 2021 DOI: 10.22452/JAT.
- HARRIS, R., «Hadrian's Decree of Expulsion of the Jews from Jerusalem», *The Harvard Theological* 19, №2, Apr, 1926.
- WALLACE, R., & WILLIAMS, W.,*The three worlds of Paul of Tarsus,* London and New York: Routledge, 1998.
- LIEU, S.N.C., & MONTSERRAT, D., *From Constantine to Julianus: Pagan and Byzantine views_ A Source History,* London and New York, 1996.
- JOHNSON, Sh. E., *Jesus and His Towns,* Michael Glazier,1989.
- ZEITLIN, S., «The Am Haarez: A Study in the Social and Economic Life of the Jews before and after the Destruction of the Second Temple», *The Jewish Quarterly Review* 23, №.1, Jul., 1932.
- PETRIE, W. M. F., *Egypt and Israel,* London, 1923.
-……,*Hyksos and Israelite cities,* London, 1906.
- BICKSLER, W.H., *Hebrews: A Commentary,* Author House, 2011.

*** رابعاً: المراجع الإلكترونية:**

– http://173.198.211.100/~templemodel/shop/full-size-model-of-the-temple-with-holy-of-holies-and-courtyard/(Accessed June 28th, 2025)

– http://www.bible-history.com/archaeology/rome/arch-titus-menorah-1.html(Accessed June 28th, 2025)
– http://www.preteristarchive.com/ARTchive/1850_roberts_destruction-jerusalem.html(Accessed June 28th, 2025)
– http://www.wildwinds.com/coins/greece/judaea/t.html(Accessed June 28th, 2025)
– https://alqudsjerusalem.com/history/jerusalem-and-the-canaanite-arabs/(Accessed June 28th, 2025)
– https://ar.wikipedia.org/wiki/ جلجثة(Accessed June 28th, 2025)
– https://ar.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque_distance.jpg (Accessed June 28th, 2025)
– https://bible-history.com/videos/solomons-temple-interesting-facts (Accessed June 28th, 2025)
– https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Aqsa_Mosque(Accessed June 28th, 2025)
– https://en.wikipedia.org/wiki/Sasanian_conquest_of_Jerusalem(Accessed June 28th, 2025)
– https://jcpa.org/ancient-muslim-texts-confirm-the-jewish-temple-in-jerusalem/(Accessed June 28th, 2025)
– https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/47/Madaba_map_Nea.jpg(Accessed June 28th, 2025)
– https://www.almaany.comمساجد. (Accessed June 28th, 2025)
– https://www.avande1.sites.luc.edu/jerusalem/sources/muthir-Aksa.htm(Accessed June 28th, 2025)
– https://www.ritmeyer.com/product/image-library/buildings/cities/jerusalem-in-the-time-of-david-annotated/ (Accessed June 28th, 2025)
–ḤIFNĪ, QADRĪ, «al-Ṣuhyūnīya», *Mafāhīm al-ʾusus al-ʿilmīya li-l-maʿrifa*7, №2, International Center for Future and Strategic Studies, May 2006.
–ʿUTHMĀN, AḤMAD, *Taʾrīḫ al-Yahūd*, VOL.2, Maktabat al-Šurūq, 1994.
– NŪR AL-DĪN, ʿABD AL-ḤALĪM, *Mawāqiʿ al-āṯār al-Yūnānīya wa-l-Rūmānīya fī Miṣr*, 1st ed., Cairo, 1999.
–ARMSTRONG, KAREN, *al-Quds madīna wāḥida ʿaqāʾid ṯalāṯa*, trans. Fāṭima Naṣr & Muḥammad ʿAnānī, 1998.
–GIBBON, EDWARD, *Iḍmiḥlāl al-imbrāṭūriyya al-Rūmānīya wa suqūṭuhā*, trans. Muḥammad Salīm Sālim, 2nd ed., VOL.2, Cairo: General Egyptian Book Organization, 1997.
–ZĀYID, ʿABD AL-ḤAMĪD, *al-Šarq al-ḫālid*, Cairo: Dār al-Nahḍa al-ʿArabīya, 1966.
–……., *al-Quds al-ḫālid*, General Egyptian Book Organization, 2000.
–ISḤĀQ, ʿUBAYD, *al-Imbrāṭūriyya al-Rūmānīya bayn al-dīn waʾl-barbarīya: "maʿa dirāsa fī Madīnat Allāh"*, Dār al-Maʿārif bi-Miṣr, 2007.
–ZIYĀD, MUNĀ, *Muqaddima fī Tarīḫ Filasṭīn al-qadīm*, Bīsān liʾl-našr waʾl-tawzīʿ waʾl-iʿlām, 2000.
–AL-NĀṢIRĪ, SAYYID AḤMAD, *Tarīḫ al-Imbrāṭūrīya al-Rūmānīya al-siyāsī waʾl-ḥaḍārī*, Cairo: Dār al-Nahḍa al-ʿArabīya, 1st ed., 199